

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الولي من المنجز الشعبي إلى المنجز الأدبي

-النص الحكائي أنموذجا-

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

التخصص: أدب شعبي

الشعبة: الأدب العربي - دراسات أدبية -

تحت إشراف:

إعداد الطلبة:

*د. حلوش محمد

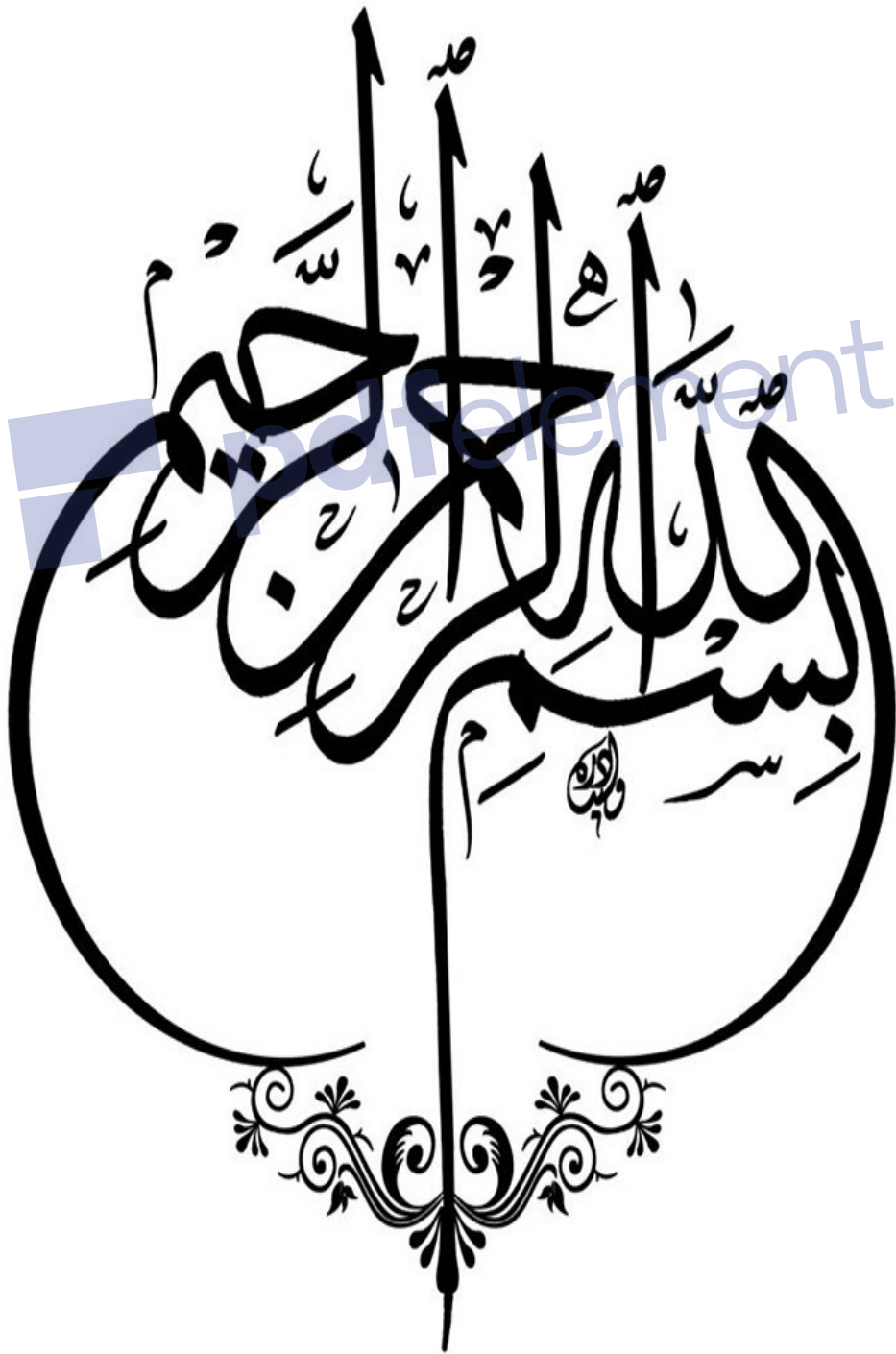
*بوخلوط مروة

*صالحى سلمى

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د. فاتح عباد	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا	20 أوت 1955 سكيكدة
د. محمد حلوش	أستاذ محاضر - ب -	مشرفا ومقررا	20 أوت 1955 سكيكدة
د. رشيد العامري	أستاذ محاضر - ب -	ممتحنا	20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[سورة المجادة الآية 11]

﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ ﴾

[سورة سبأ الآية 06]

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾

[سورة الجمعة الآية 02]

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ
وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

[سورة يونس الآية 05]

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾

[سورة القصص الآية 14]

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث والذي ألهمنا الصحة
والعافية والعزيمة.

ونسأله أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، كما نتقدم بالشكر إلى كل ما أمدنا بيد
المساعدة وشجعنا على العمل وكان سبباً في بعث العزيمة في أنفسنا للاجتهد
أكثر ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل «د. حلوش محمد» على توجيهاته خلال
إنجازنا هذا العمل، فله جزيل الشكر والعرفان.

كما نشكر جزيل الشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه
المذكرة، وكل التحية والتقدير إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أثار درب العلم والمعرفة وأعاننا على هذا الواجب ووفقنا في إنجازه، فكان من دواعي الاعتزاز أن أختتم مشواري الجامعي بهذا الجهد المبارك الذي لا يكتمل حتى يكتمل يكون هدية وفاء:

إلى: من ينهج ثغري باسم وينبض قلبي بحبها، وتدمع عيني لشوقها، إلى من أرضعتني الحنان وواستني في أوقات الأفراح والأحزان أُمي الغالية.

إلى: أعز الناس إلى قلبي وأرحمهم بي وأحرسهم علي ومن له أثر في حياتي وصدر فخري وإعتزازي الدائم أبي الغالي أهديه ثمرة نجاحي.

إلى: الدين قاسموني حنان الأم وصلة الرحم إلى أخوتي وأخواتي

إلى صديقي هاني.

دون أن أنسى قطي العزيز.

إلى: صديقات الدرب وأحبائي وكل ما سعدني من قريب وبعيد.

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين مُحَمَّدٍ ﷺ وعلى آله الطيبين
وصحابة الأكرمين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهدي هذا العمل إلى من ربّتي وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أعلى إنسان في هذا
الوجود أُمِّي الحبيبة وإلى روح أبي الطاهرة رحمه الله

إلى عائلة صالحى فرداً فرداً وبالأخص عمّتي الغالية فتيحة وعائلتها.

إلى عائلة عثمانى أخوالي ديدين، سعيد، حلیم وعائلاتهم، وخالاتي خاصة فتيحة ونصيرة وأنفال وبراعمها
نورسين ووسيم.

إلى صديقتي لاموني وعائلتها فرداً فرداً.

إلى رفيقات العمر ميرال والكتكوت معاذ.

إلى كل أصدقائي هبة، ليديا، مليكة وعبد الرزاق.

إلى ليندة وحبوبات فلي هدية وريحان.

إلى من شاركتني هذا الدرب صديقتي مروة.

وأخيراً أقول لكم شكراً جميعاً حفظكم الله المولى تعالى .

سلمى...

فهرس

 pdfelement

الموضوعات

الصفحة	العنوان
	الشكر
	الإهداء
	فهرس المحتويات
أ-ب	مقدمة
34-3	<u>الفصل الأول: مقاربات أنثربولوجية.</u>
4	المبحث الأول: ماهية الولي
6-4	1- مفهوم الولي
15-7	المبحث الثاني: صفات وكرامات الأولياء الصالحين.
10-7	1- الصفات.
15-10	2- الكرامات
22-16	المبحث ثالث: الولاية في الفكر الصوفي.
34-17	المبحث الرابع: طقوس وشعائر عقائدية تمارس تجاه أولياء الله الصالحين.
47-35	<u>الفصل الثاني: الولي ذي المنجز الأدبي الحكاية الشعبية أنموذجاً</u>
38-35	أولاً: كرامة سيدي صالح (علي بن حمّو).

40-39	ثانياً: كرامة سيدي لقسنطيني.
42-41	ثالثاً: كرامة الولي سيدي عبد الله.
44-43	رابعاً: كرامة سيدي كلب علاوة.
45	خامساً: كرامة سيدي شايب الدرعين.
46	سادساً: كرامة سيدي لخضر بن خلوف.
47	سادساً: كرامة سيدي عامر.
49	خاتمة
56-51	قائمة المصادر المراجع
-	قائمة الملاحق

مقدمة

مقدمة:

لا شك أنَّ حضور موضوع الولي في التراث الشعبي والأدبي هو حضور لافت يتجلى من خلال ولع الإنسان الشعبي بالأولياء والخوارق والشفعات المتصلة بهم.

وقد شكل الولي حضوراً لاواعياً في المجتمعات الشعبيّة الإسلاميّة حيث وظفه العديد من الأدباء في الرواية والقصة والمسرح ويعتبر وعي الإنسان الشعبي وأحلامه وطموحاته ليأتي هذا البحث موسوماً بالولي بالمنجز الشعبي والأدبي وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية. وتتجلى الأسباب الذاتية فيما يلي:

- ولعنا منذ الصغر لقصص الأولياء الصالحين خاصة الكرامات المتصلات بهم.

- شغفنا بالأدب الشعبي عامّة وخاصّة ما تعلق منه بالعجائبية.

أمّا الأسباب الموضوعية، فيمكن إيجازها حسب التالي:

محاوله الكشف عن إنتقال موضوع الولي إلى الدراسات الأدبيّة.

- البحث عن جماليّة التوظيف الأدبي في التراث الشعبي.

تنطلق إشكاليّة هذا البحث من سؤال مركزي مفاده: كيف تتمظهر صورة الولي في المنجز الشعبي

والأدبي؟

تنطبق عن هذه الإشكاليّة الكبرى إشكاليّة صغرى مفادها كيف انتقل رمز الولي الشعبي إلى المنجز الأدبي؟ وما جماليات توظيف الولي في المنجز الأدبي.

للإجابة عن محمل هذه التساؤلات استخدمنا المنهج الموضوعاتي الذي يبحث في موضوعات توظيف الولي

الشعبي في المنجز الأدبي جاء هذا البحث مقسماً إلى فصلين رئيسيين مطبوعين بخاتمة، الفصل الأول بعنوان الولي

مقاربات أنثروبولوجيّة بحثنا فيه عن تعريف الولي لغتاً واصطلاحاً إلى جانب أوصاف وكرامات الأولياء إضافة إلى

الولي في الفكري الصوفي مع بعض النظريات. الفصل الثاني الولي في المنجز الأدبي الحكاية الشعبية أنموذجاً وتناولنا فيه بعض المواصفات وخصائص الولي ومواصفاته خاصة فيما تتعلق بمفهوم الكرامات وتجلياتها في بعض نماذج الحكاية الشعبية.

وما كان لمادة هذا البحث أن تجمع على هذا الشكل لولا اتكائه على جملة المصادر الشعبية التي نذكر منها بعض الحكايات الشعبية حول الولي الشعبي.

كما أفاد البحث كذلك من العديد من المراجع الهامة التي نذكر منها مبارك بن محمد المليي رسالة الشرك ومظاهره، ابن منظور لسان العرب، سيد سليم مع أولياء الله الصالحين.

وقد واجهتنا في هذا البحث صعوبات جمة تعود إلى قلة الحكايات الشعبية المتعلقة بكرامة الأولياء إضافة إلى أن الموضوع الأدبي وهو موضوع مفتوح يتطلب وقتاً من أجل فهمه ومن أجل جمع موضوعاته فما كانت الصعوبات لتزول لولا مساعدة الأستاذ المشرف الذي أزال لنا الصعوبات، كما لا ننسى أنيس فيلاي الذي لم يبخل علينا بالمعلومات.

الفصل الأول:

مقاربات أنثروبولوجية

المبحث الأول: ماهية الولي

إنَّ البحث عن موضوع الولي يقودنا إلى التراث الشعبي من خلال تلك النماذج التي حملت صورة ودلالة الولي، وحتى تقف أمام التحديد السليم للفظة الولي علينا لغة واصطلاحاً.

1- مفهوم الولي لغة وإصطلاحاً

أ- لغة:

التعريف اللغوي للولي يقودنا إلى المعاجم اللغوية القديمة حيث جاء الولي بأنّه:

الولي: هو الناصر.¹

وَلِيٌّ يَلِيُّ: ولايةٌ وولايةٌ.

- الشيء أو عليه: قام به ملك أمره.

- هُؤ أو عليه: نصره وياعده.

- البلد: حكمه، أو أدار شؤونه.

وَلِيٌّ: ولايةٌ: هُؤ: أحبه.

وَلِيٌّ: المكان: مُطر بـ: "الولي"، وهو المطر بعد المطر.²

والولي كلمة مشتقة من مصطلح الولاية والتي هي في الحقيقة بفتح الواو بمعنى النمرة، وكذلك من الولاية بكسر

الواو فهي الإمارة، وكلتاها مصدر ولي³

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، مجلد6، ص425.

² جبران مسعود، الرائد معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2005، ص225.

³ فتحي أمين عثمان، فضيلة الأولياء ومحبتهم في كتابات هؤلاء، ابن تيمية وآخرون، تقديم مصطفى درويش، مطبعة التقدم، القاهرة، 1990، ص05.

يذهب أيضاً مُجَّد التهانوي بأنه يقال للمحب المعاون الوالي بأنه يقرب منك بالمحبة والنصرة ولا يفارئك ، ومنه

الوالي لأنه يلي القوم بالتدبير والأمر والنهي ومنه الوالي لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾¹.

وَالْوَالِيَّةُ: أي: الموالاة والنصرة. وَالْوَالِيَّةُ وَالْوَالِيَّةُ قِيلَ: كِلَاهِمَا بِمَعْنَى، وَقِيلَ: بِالكَسْرِ مَعْنَاهَا الْإِمَارَةُ، يُقَالُ: هُمْ عَلَى

وَالِيَّةٍ: إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى النَّصْرَةِ. وَالْوَالِيُّ -وَزَانُ فَعِيلٍ- ضِدُّ الْعَدُوِّ، مِنْ وَالِيَهُ: إِذَا قَامَ بِهِ، وَكُلُّ مَنْ وَالَى أَمْرَ غَيْرِهِ فَهُوَ

وَالِيُّهُ، وَيُطْلَقُ عَلَى ابْنِ الْعَمِّ وَالنَّاصِرِ وَالصَّدِيقِ وَالْمَحِبِّ. وَأَصْلُ (وَالِي) : يَدُلُّ عَلَى قُرْبٍ².

وفق هذه التعريفات اللغوية نرى أنه المعاجم الفلسفية ترى أن كلمة ولي تطلق على النصير والمحب والمطيع والمؤمن

بأله عز وجل وهو كذلك من تولى أمراً ونسبه إليه بمعنى جعله تحت إمارته.

ب- اصطلاحاً:

يحمل الوالي في تعريفاته الاصطلاحية دلالات دينية متجددة فالولي هو: "العارف بالله وصفاته بحسب ما

يمكن المواظب على الطاعات، المجتنب عن المعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات".³ سمي ولياً لأنه

يتولى عبادة الله على الدوام.⁴

يصف كذلك الباطنية خصائص أخرى تدخل في تعريف الوالي ذلك بأنه: "فكل من كان مؤمناً تقياً فهو

من أولياء الله تعالى، وليست الولاية محصورة في أشخاص معينين، ولا يشترك لحصولها وقوع الكرامة". قال القرطبي:

علماؤنا رحمهم الله، ومن أظهر الله على يديه ممن ليس بنبي الكرامات وخوارق للعادات فليس ذلك دالا على

¹ مُجَّد التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1992، ص، ص 1806، 1807.

² علوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة الحديثية، دار الدرر السنوية، الرياض، 2022.

³ هيثم هلال، معجم مصطلح الأصول، دار الجبل للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 2003، ص359.

⁴ عبد الرحمن دمشقية، أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السني السلفي، مؤسسة الفرقان، الرياض، دط، دت، ص05.

ولابته، خلافاً لبعض الصوفية والرافضة حيث قالوا: إنَّ ذلك يدل على أنَّه ولي، إذ لو لم يكن ولياً ما أظهر الله على يده ما أظهر ودليلنا: أنَّ العلم بأن الواحد منا ولي لله تعالى لا يصح إلا بعد العلم بأنَّه يموت مؤمناً.¹

ولأنَّ الولي يشير بأخلاقه وشيمه النبيلة والفاضلة فإنَّه توجد صلة رابط إلى الله فالولي "الولي من تولى الله أمره بالخصوصية مع مشاهدة أفعال الحق سبحانه وتعالى وصفاته، وقد يجهل الولي شيئاً من أحكام الشريعة المطلوبة في حقه ولا يعرفها إلا بالتعلم والسؤال و لاتفاض من غير تعلم فلا على النادر من المعارفين، ولا يحاط بمعرفة أحكام الشريعة وجميع العلوم التي يحتاج إليها الناس إلا الفرد الجامع، لأنَّه الحاصل، لأنَّه الحامل للشريعة في عصر ولو كان أمياً لم يسبق له القراءة.²

توجد عدة مصطلحات مرادفة "للولي الصالح" ككلمة "المرابط"، ومصدرها اللغة العربية الكلاسيكية وأساساً مشتقة من لفظ «مرابط» والتي تعني الفرد الذي يعيش داخل الرباط وجمعه المرابطون وهو إسم ارتبط بالخلافة الإسلامية التي سادت في المغرب و إسبانيا خلال القرنين الحادي والثاني عشر.

وقد عبّر هذا المصطلح عن حركة سياسية ودينية مثل "الشرفة" في المغرب الأقصى وتستند هذه الحركة على أفكار شعبية، من بينها الأفكار المهدية التي تعتمد على ممارسات شعبية تقوم بالأساس على اعتقادات باطلة وتخضع لتأثير بعض الأفكار التقليدية مثل أن الولي هو حبيب الله وهو قادر على فعل المعجزات و لذلك يقام له نصب أو مقام سواء كان هذا الولي متوفياً أو على قيد الحياة، و تصطبغ العناصر المادية القريبة من ضريحه مثل: الأشجار والحيوانات بقدسيته.³

ومنه نستنتج أنَّ تعريف الولي اصطلاحاً يرتبط في دلالاته بالتصوف فهو العرف لله تعالى وهو القطب الأوَّل الذي يستعين الناس به لذلك فهو يحمل دلالات الخير.

¹ www.isbemweb.net الساعة 14:58 آخر تعديل 2001/06/25.

² عبد الله باباحد، تمثل لأولياء الصالحين لدى مريدي الروايا دراسة ميدانية لم ريدي الزاوية القادرية بورقلة، مذكرة ماستر، تخصص علم اجتماع الاتصال، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2013/2014، ص9.

³ محمد أحمد، الصلحاء والصلحات في الجنوب التونسي، مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين، العدد31، 2015، 89.

المبحث الثاني: صفات وكرامات الأولياء الصالحين

1-الصفات:

أ-إيمان قولي وعملي:

وصف الله أوليائه بأنهم أهل إيمان وتقوى: لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63)﴾¹ وقال كذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾².

فهم أهل إيمان عملي فعال في مجتمعهم، وقد حدثنا بعض الصالحين كالإمام الحسن البصري، عن الإيمان فقال:

"الإيمان مالا وقع في القلب وصدقه العمل وإن قوما غرهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا بغير عمل قالوا نحسن الظن بالله وقد كذبوا فلو أنهم أحسنوا الظن لأحسنوا العمل."

وإذا نظرنا إلى التعبير القرآني وجدنا أنه استعمل ثم حرف العطف الذي يفيد الترتيب مع التراخي مما يدل على وجود مساحة زمنية من المجاهدة للوصول إلى حال الاستقامة، وليرشدنا إلى أن هؤلاء السادة قد بذلوا وقتنا وجهدا ليصلوا إلى درجة الإستقامة، التي هي من ثمار الإيمان والتقوى، ومما يدل على ذلك ما حكاه القرآن الكريم عن الأعراب الذين أرادوا أن يدخلوا باب الإيمان بمجرد نطقهم به في بداية إسلامهم، فطلب القرآن الكريم منهم إعلان إسلامهم مع العمل حتى يدخل الإيمان في قلوبهم، قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾³

¹ القرآن الكريم، سورة يونس، الآية 62 و63.

² القرآن الكريم، صورة فصلت، الآية 30.

³ القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 14.

ونظراً لأنَّ إيمانهم قوله يصدقه عمل، وهمل فيه روح الإخلاص فإنَّهم حريصون على التمسك بآداب الشريعة

يأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر دون خوف أو مداهمة يقول أحدهم ناصحاً:¹

ب- قلوبهم تقية عامرة بالخير:

قلب العارف كالمرآة المصقولة يتلقى أنوار الله، ويعكسها على عباد الله، إنَّها قلوب أشربت بالأنوار

فاستفادت منها ثم نقلت ما شاء الله من هذه الأنوار إلى غيرها من القلوب التي لا تقوى على تجلي أنوار الله فيها مباشرة.

فمن المعلوم أنَّ ذكر الله دواء القلوب وراحة للأبدان، ومن أوصاف هؤلاء السادة ما قاله عز وجل عنهم: ﴿الَّذِينَ

آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾² من هذا المنوال نفهم أنَّ هؤلاء الأولياء قلوبهم

صافية مليئة بكلام الله عز وجل.

ج- ألسنتهم رطبة بذكر الله:

هؤلاء السادة متصلون برحم يذكرونه فيذكرهم ويرفع إليه ذكركم ويقبل ما تفيض به ألسنتهم من حمده

وشكره ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾³

ومن المعلوم أنَّه إذا كثرت ذكر اللسان، استجاب لذكره القلب وإذا ذكر القلب انفعلت بقية الجوارح ولا خير فيمن لا يكثر من ذكر به.

د- لإلهم لا يخترون بطاعة:

¹ مُجَدِّد بن سليمان الكردي المدني، الأصول الدنيئة في شرح الرسالة العلاوية، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي ومُجَدِّد المنور المدني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015، ص 214.

² القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية 28.

³ القرآن الكريم، سورة فاطر، الآية 10.

يرى الأولياء أنّ طاعتهم من فضل الله عليهم وتوفيقه لهم، فهم يشكرون ربهم لرحمته بهم وإقامته إياهم إياهم في مقام الطاعة، كما أنّهم يعملون أنّ الله خلقهم لغاية جليّة وهدف عظيم ألا وهو تحقيق معنى العبادة، لذلك أحيوا ليلهم بالقيام ونهارهم بالصيام.

فأغدق الله عليهم من فضله، فأغدقوا ممّا أعطاهم الله على عبادة، فإنّهم يغتمون أجل الأوقات، ليقوموا بين يدي ربه مستغفرين، لقوله تعالى ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾¹ يعني أنّ أعمالهم بعيدة عن الرياء لا يتباهون بطاعتهم وحبهم لدينهم يعني إيمانهم صادق جازم بالله تعالى.

هـ- إثمهم لا يصرون على المعصية:

أولياء الله ليسوا معصومين، فإذا ارتكبوا ذنباً أو حدثت منهم معصية فهم لا يرضون عن الذنب ولا يصرون على المعصية إثمهم في الغالب حالهم غير معصومين، وعادوا إليه مسرعين فهم كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يَصِرْ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾²

فهم يحاولون قدر المستطاع الابتعاد عن كل ما هو مؤدي إلى غضب المولى عز وجل رغم أنّ نفس الإنسان أمانة بالسوء لكن دوماً ما يستبقون للاستغفار وتكفير خطيئتهم.

و- إثمهم يتحابون في الله:

إنّ الأولياء هم أهل الله فلا يحبون إلا من أجله، فهم يحبون عباد الله حباً خالصاً لوجهه الكريم وهم يعملون أن الحب في الله وباللّه والله وهو أرقى أنواع الحب، جاء في كتاب (خواطر سريعة في الدين والحياة) ما يلي: الحب في اله طوق عظيم من أطواق النجاة، ومسلك طيب من مسالك الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة، والحب في الله

¹ القرآن الكريم، سورة الذاريات الآية 18.

² القرآن الكريم، سورة آل عمران الآية 135.

لا بد أن يكون خالصاً من شوائب المصلحة والانتفاع إنما هو الحب الموصول بالله من أقوى الأسباب في نجاة صاحبه، بل أن الصلة بين المتحابين في الله أقوى من صلة النسب والقربة لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾¹

ز- أنهم أكثر الناس حبا للنبي وأهل بيته:

ما من أحد من الأولياء إلا وتجدده موسوما بحب سادتنا أهل بيت النبي، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وحب رسولنا عليه أفضل الصلاة حب لله عز وجل، فمن مظاهر حب أولياء الله لأهل البيت أنهم يقتدون بهم ويكتفون من ذكر سيرهم العطرة ويحرصون على زيارتهم.²

فهم ما داموا يحبون سيحبون نبيه ويتبعون سنته.

2-الكرامات:

أ-تعريف الكرامات:

-لغة: الكرامة في اللغة، قال الجوهري: الكرم ضد اللؤم، وقال الكسائي: لم يجيء عن العرب مَفْعُل مصدرًا بغير هاء إلا حرفان، مَكْرُم ومَعْعُون.

وكرامه: فاخره في الكرم فكرمه، كَنَصَرَه أي غلبه فيه أي: الكرم.

وأكرمه إكراما وكرمه تكريما: عَظَّمَهُ ونَزَّهَهُ، والاسم منهما: الكرامة.

وقيل: الإكرام والتكريم: أن يوصل إلى الإنسان بنفع لا تلحقه فيه غضاضة، أو يوصل إليه بشيء

شريف، وقال الشاعر:

إذا ما أهان امرؤ نفسه *** فلا أكرم الله من أكرمه¹

¹ القرآن الكريم، سورة فاطر، الآية 10.

² سيد سليم العربي الحبيبي، مع أولياء الله الصالحين، دار وعد للطباعة والنشر، مصر، الط1، 2019، ص15-25.

-اصطلاحاً:

اتفقت كلمة العلماء على أن الكرامة داخلية في الخوارق، واجتهد جمع من العلماء في تعريف الكرامة بحسب ما ظهر لكل منهم، فعرفوها بتعريفات لم تسلم من الاعتراض وذكر قيود ليست محققة ما حرره د. عبد الله العنقري بعد كلام طويل في الكلام على تعريفها قال: الكرامة هي ما يمتنّ الله به على أحد أوليائه، من إكرام معنوي أو خرق حسي للعادة، لوجود سبب يقتضيه.²

لأولياء الله الصالحين كرامات اختصهم الله بها إذا من هم أولياء الله الصالحين وما المقصود بالكرامة بصفة عامة. أولياء الله الصالحون هم المؤمنون الصالحون الذين يتقون الله في جميع أعمالهم وغايتهم الوصول إلى معرفة الله كي لا يشغلهم ذلك ويحجبهم عن هدفهم الحقيقي وكي لا يقلل ذلك من مكانتهم ومنزلتهم عند الله.

وقد اختص الله سبحانه وتعالى (الكرامة) بعض من عباده الصالحين المخلصين في عبادته، ومتيقنين فهم يعبدونه حق عبادة عبادتنا خالصتنا له وحده لا يشركون به شيء ولا يبتغون إلا رضاه ومحبة ويعبدونه لذاته ليس طمعاً في جنة أو خوف من ناره، ويتمنون لقائه ومن أحب الله أحب لقاءه وهو أيضاً لا يطلبون لأنفسهم جاهاً أو مالاً أو مجداً أو عزة فالعزة لله وحده وهم يتقونه في جميع أعمالهم ولا يرون أمامهم سواه ولا يخضعون إلى له ولا يغضبون إلا لغضبه ولا يفرحون إلا لفرحه ويتباهى الله بهم ملائكته في السماء وهم يرون في منامهم وما يسعدهم ويزيدهم ذلك محبة لله وعبادة وإخلاصاً له وكثيراً ما يتحدث الأولياء الصالحين عن عجائب يرونها في الليل من أنوار ونجوم وطوامع واحتفالات في السماء مثلاً لقدوم أمة كريمة غالية عند الله تعالى، ولا يعرفها إلا من شاركهم في رصدها.³

¹ الحضرمي أحمد الطلبة، كرامات الأولياء مفهومها وضوابطها، سلف للبحوث والدراسات، دم، دط، ص1، 2.

² المرجع نفسه، ص2.

³ وفاء أحمد التلاوي، كرامات أولياء الله الصالحين، نقلاً عن www.nuaun7.com الساعة 06:08 اليوم 2013/12/19.

المقصود العام بكرامات الأولياء أن ليس فيها تجاوز لحدود العبودية لله تعالى وإنما تحصل بقدرته ومشيتته، حيث ينتج عن الإيمان به سبحانه والتوكل عليه ولا يرتبط ظهورها بمحض إرادتهم أو رغبتهم وإنما هي من عند الله عز وجل ومثال ذلك قصة عمران بن حصين المشهورة في تسليم الملائكة عليه ثم تركها للتسليم برغم رغبته فيه، حيث قال ﷺ، "كان يسلم عليه اكتويت، فتركت، ثم تَرَكْتُ الكَبَّ فعاد" رواه مسلم.¹

ج-كرامات الأولياء عند أهل السنة: وجدت بالسنة عدّة أحاديث في كرامات ومنها ما يتضح من خلال الأمثلة التالية:

المثال الأول: في حفظ عرض سارة زوج إبراهيم عليه السلام

روى البخاري أن النبي صل الله عليه وسلم قال: " هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةَ، فَدَخَلَ بِهَا قَرْنَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمَلُوكِ -أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَّارَةِ- فَقِيلَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ، مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: أُخْتِي، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: لَا تُكْذِبِي حَدِيثِي؛ فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكَ أُخْتِي، وَاللَّهِ إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضُّأً وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَخْصَنْتُ فَرْجِي، إِلَّا عَلَى زَوْجِي؛ فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ، فَعُطِّ حَتَّى رَكَضَ بَرَجِلِهِ. قَالَ الْأَعْرَجُ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ: هِيَ فَتَلْتُهُ، فَأَرْسَلَ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضُّأً تُصَلِّي، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَخْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي؛ فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ. فَعُطِّ حَتَّى رَكَضَ بَرَجِلِهِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ: هِيَ فَتَلْتُهُ، فَأَرْسَلَ فِي الثَّانِيَةِ -أَوْ فِي الثَّلَاثَةِ- فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أُرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا، ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا آجَرَ. فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: أَشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً؟"²

¹ كرامات الأولياء (حقيقتها، ضوابطها، والتعامل الصحيح بشأنها)، نقلاً عن www.islamweb.com 12:20 اليوم 2017/05/30.

² مُجَدِّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، تَحْقِيقُ: مُجَدِّدُ صَبْحِي بْنِ حَسَنِ حَلَّاقٍ، دَارُ ابْنِ كَثِيرٍ، بِيْرُوتِ، الطَّ1، دت، ص رقم 2217.

ومنه نستنتج أنّ الكرامة في هذا الحديث كالمعجزة، فإنّ الكافر لم يصدق بالمعجزة الحقيقية بأمر من عند الله تعالى، ولشدة ما عناه الكافر كان يعلم أنّ ذلك من عند الله فما به إلا أن يطلب من سارة أن تدعو له مراراً وتكراراً فخشيت سارة أن يموت من شدة عذابه فدعت لهم إن يموت يقال: هي قتلتها.¹

المثال الثاني: قصة الرجل تائب

عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على راهب، فأتاه، فقال: انه قتل تسعة وتسعين نفساً، فهل له من توبة؟ فقال: لا. فكمّل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل عالم، فقال: انه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة، انطلق الى ارض كذا وكذا، فإن بها أناساً يعبدون الله، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء. فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو لها، ففاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة، قال قتاة: فقال الحسن: ذكر لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدوره».²

والعبرة من القصة سعة رحمة الله تعالى، فالله تعالى يغفر الذنوب مهما كانت وعلى الإنسان دائماً البحث عن حقيقة الرأي وتغيير البيئة التي كان يعيش فيها.³

¹ علوي بن عبد القادر السقاف، المرجع السابق.

² محمد بن اسماعيل البخاري، مصدر سابق، رقم 2766.

³ محمد الطبطبائي، روائع القصص النبوي، جريدة القبس، الكويت، يوم 23 أكتوبر 2004.

المثال الثالث: خبر الثلاثة الأعمى والأبرص والأقرع

- روى البخاري ومسلم من غير وجه: عن همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حديثين عبد الرحمان بن أبي عمرة أن أبا هريرة حدثه أنه سمع رسول الله صل الله عليه وسلم يقول: "إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص، وأعمى، وأقرع، بدا الله أن يتليهم، فبعث الله إليهم ملكا، فأتى الأبرص فقال له: أي شيء أحب إليك؟ فقال: لون حسن وجلد حسن، قد قدرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه، فأعطني لونا حسنا وجلدا حسنا.

فقال: أي المال أحب إليك؟

قال: الإبل، أو: قال البقر - هو شك في ذلك أن الأبرص والأقرع قال أحدهما: الإبل، وقال الآخر: البقر - فأعطني ناقة عشراء، فقال: يبارك لك فيها.

قال: وأتى الأقرع فقال له: أي شيء أحب إليك؟

قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا، قد قدرني الناس، فمسحه فذهب، وأعطني شعرا حسنا.

قال: فأبي المال أحب إليك؟

قال: البقر، فأعطاه بقرة حاملا، وقال: يبارك لك فيها.

قال: وأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟

قال: يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس، قال: فمسحه فرد الله إليه بصره.

قال: فأبي المال أحب إليك؟

قال: الغنم فأعطاه شاة والدا، فأنج هذان وولد هذا، فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم.

ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال: رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال، بعيرا أتبلغ عليه في سفري.

فقال له: إن الحقوق كثيرة، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقدرك الناس، فقيرا فأعطاك الله عز وجل.

فقال: إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر، فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا، فرد عليه مثل ما رد عليه هذا، فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين وابن سليل، وتقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردّ عليك بصرك، شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري، وفقيرا فقد أغناني، فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته الله عز وجل.

فقال: أمسك مالك فإنما ابتليتكم فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبك « هذا لفظ البخاري في أحاديث بني إسرائيل¹.

ومنه نستنتج أن بالشكر والحمد على نعمة الله يزيدهم من خيراته وإن سخطت بنعمته أزالها الله لك حيث جاء

في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۗ﴾²

¹ ابن كثير، البداية والنهاية، الج2، مكتبة المعارف، بيروت، دط، 1990، ص165.

² القرآن الكريم، سورة إبراهيم الآية 07.

المبحث ثالث: الولاية في الفكر الصوفي

1- مفهوم التصوف:

لفظ تصوف مشتق من اسمه صوفي وهي مشتقة من الصفاء فجعلوا منه "صوفي" فعلاً مبيناً للمجهول من صافي، وقلب صوفي تجنبا للثقل.¹

يذهب بعض المستشرقين أنّ كلمة صوفي مأخوذة من (ثيوسوفيا) بمعنى الإشراف أو محب الحكمة الإلهية،² ووافق هذا الرأي المستشرقين "نولدكه وفون هارمر" ويرد الإمام القشيري على ذلك بقوله: "إنّه ليس يشهد لهذا الإسم صوفي من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والأظفر فيه أنّه كاللقب".

وهناك من نسب الكلمة إلى الصوف للبسهم الصوف، أو نسبه إلى أهل الصفة من صحابة رسول الله صل الله عليه وسلم، أو لأنّ المتصوفة كانوا في الصف الأوّل بين يدي الله تعالى، وهناك من ذهب إلى أصل الكلمة ونسبها إلى رجل زاهد متعبد في الجاهلية كان يلقب بصوفة واسمه هو الغوث بن بركان.

ويعتبر الجاحظ أو من استعمل لفظ صوفي عندما تكلم عن النساك وأن أبا هاشم الكوفي أو لبس الصوف وأطلق عليه متصوفاً لزهده في الدنيا.

فجذور التصوف الإسلامي ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري متمثلة في هيئة زهد نتيجة ما حدث في العالم الإسلامي ترف وتطور في القرنين الثالث والرابع.³

¹ عبد الكريم بكري، شعر التصوف عن شعراء توات الشيخ البكري بن عبد الرحمان التنبلاي نموذجاً، مذكرة ماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017/2016، ص04.

² عبد الحميد هيمه، الرمز الصوفي في الشعر المغربي المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005/2004، ص36.

³ فاطمة داود، التصوف الإسلامي (مفهومه وأصوله)، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، جوان 2004، ص85.

2-الولاية عند الصوفيين:

ليس من اليسير عند الباحث في التصوف الإسلامي أن نجد تعريفاً جامعاً لمفهوم الولاية بالمعنى المتداول بين المتصوفة، فقد كانوا يتكلمون عنها من ناحية كلامهم في وصف وتوضيح وتفصيل أحوال ومقامات الأولياء كلام في آثار ناتجة عن الولاية أو الرسالة المؤدية أكثر منها هو كلام في الولاية نفسها، ولعل على أرثي وأقرب مصدر يتفق الصوفيّة في تقربه من جمع المعاني الصحيحة والكافية إلى حد من الأحوال ومقامات التجربة الصوفيّة في الرسالة القشيرية لأبي قاسم عبد الكريم بن هوزن القشيري.¹

ولاه ولياً أي دنا منه وقرب ووليه ولياً وولاه للشيء وعليه وولاية: ملك أمره وقام بيه وولى فلان: نصره وأحبه، وولى البلد: تسلط عليه وأولى على اليتيم: أوصى به وأولى فلان الأمر: جعله ولياً عليه وأولى فلاناً معروفاً: صنعه إليه ويقال في التهديد والوحيد: "أولى لك" أي قاربك الشرف حذر.

والولي هو اسم من أسماء الله الحسنى وهو الناصر المتولي الأمور الخلق مالك الأشياء جميعها والمتصوف فيها فتولاك الله أي نصرتك، والولي والمولى واحد في كلام العرب، قال ابن أعرابي: "ابن العم مولى وابن الأخت مولى والجار والشريك والحليف والولي الصديق والنصير وقال الولي: التابع المحب."²

¹ فراح زينب، بركة الأولياء الصالحين بين الثابت والمتحول مقارنة سوسيوأنثروبولوجيا، رسالة دكتوراه، جامعة معسكر، 2020/2019، ص 43.

² ابن منظور، المصدر السابق، ص 230.

3-نظريّة التصوف في العصر الملكي:

أ-التصوف في الإصطلاح الأديب: ويعرف التصوف في معجم المصطلحات العربية: "التجرد التام من مناهج الدنيا ومفاتها، ومحاولة التخلص من الجسد الذي هو الحجاب الكثيف الذي يحول دون التمتع بالنور الإلهي الفياض على الكون، والفناء في الذات العليا فناء يقترن بالعشق الإلهي".¹

ويمكن القول أن التصوف هو محبة الله والفناء به والاتحاد به، ويقوم التصوف على موضوعات بارزة هي: المجاهدات، الغيبات، الكرامات والشطحات، كما يستمد التصوف مصطلحاته من عدة معاجم الأديبة، الفلسفية، الفقهية، الأصولية والدينية وحتى الكيميائية.²

ب-نظريّة التصوف في العصر المملوكي:

يقوم السمرودي في كتابه: الخادم يدخل في الخدمة رغباً في الثواب، وفيما أعد الله تعالى للعباد ويتصدى لاتصال الراحة ويفرغ خاطر المقبلين على الله تعالى من مهام معاشرهم.³

إنّ التصوف العلمي يجني الاعتقاد في الشيخ حياً أو ميتاً كما هو مر سابقاً، وحين يوصف أحد الأشياخ من الصوفية فإنه كان يوصف بالعبارة الآتية: "حسن الطريقة" في الأولياء الصوفية وهو تعارف عليه العصر وتناقلته المصادر التاريخية وهذا دليل على عمق التأثير بالتصوف وشيوعه وسيطرته بشكل كبير جداً في العصر المملوكي لقد عرفت السلطة المملوكية بالتجبر والبطش في الكثير من الأحيان، وليس أدل على ذلك من رسالة بعث بها تيمور لنك إلى السلطان بقوق سنة (796هـ-1393م) قال فيها: وكيف يسمح اله دعائكم وقد أكلتم الحرام وضيعتم جميع الأنام وأخذتم أموال الأيتام وقبلتم الرشوة من الحكام. فكانت هذه الرسالة هي توثيق لحالة العلاقة بين

¹ كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، 1989، ص228.

² سامية سعيد عمرات ، دروس الأدب الصوفي، محاضرات السنة الثالثة ليسانس تخصص أدب عربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2021/2022، ص

³ السهرودي، عوارف المعارف، تحقيق، عبد الخليم محمود ، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2007، ص91.

الطرفين في هذه الفترة وما بعدها حتى سقوط الدولة نهائياً (923هـ-1516م) على يد العثمانيين، ولكن بالرغم من ذلك فقد كان السلطان المملوكي يخضع للشيخ الصوفي ويلتمس من البركات.¹

ومنه نستنتج أن البركة تحل بعدم أكل مال الحرام مثل قبول الرشوة وأكل مال اليتيم بغير حق وبهذا يمكن لنا الدعاء لله مخلصين له وقبول الدعاء وبهذا تحل البركات من الله تعالى في جميع أمور الحياة.

ت-نظرية وحدة الوجود لابن العربي:

تلخص مذهب ابن عربي في وحدة الوجود في إنكاره لعالم الظاهر ولا يعترف بالوجود الحقيقي إلا لله، فالخلق هم ظل للوجود الحق فلا موجود إلا الله فهو الوجود الحق.

فابن عربي يقرر أنه ليس ثمة فرق بين ما هو خالق وما هو مخلوق ومن أقواله التي تدل على ذلك:

"سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها."

ويقول مبيناً وحدة الوجود وأن الله يحوي في ذاته كل المخلوقات:

يا خالق الأشياء في نفسه *** أنت لما تخلق جامع

تخلق ما لا ينتهي كونه *** فيك فأنت الضيق الواسع²

وبناءً على هذا التصور فليس ثمة خلق ولا موجود من عدم بل مجرد فيض وتجلي ومادام الأمر كذلك، فلا مجال للحديث عن علة أو غاية، وإنما يسير العالم وفق ضرورة مطلقة ويخضع لحتمية وجبرية صارمة.

يرى ابن عربي أن الوجود بأسره حقيقة واحدة ليس فيها ثنائية ولا تعدد، على الرغم مما يبدو لحواسنا من كثرة في الموجودات في العالم الخارجي وما نقرره بعقولنا من ثنائية الله والعالم: الحق والخلق، ولكن الحق والخلق عنده اسمان أو

¹ محمود سعود مبارك الحسن، المؤسسات الصوفية في مصر خلال العصر المملوكي، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ، جامعة آل بيت، الأردن، 2017، ص 66.

² أبو العلا عفيفي، التصوف، الثورة الروحية في الإسلام، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، دط، 2020، ص 163.

وجهان لحقيقة واحدة، إذا نظرت إليها من ناحية وُحِدَتها سميتها حَقًّا، وإن نظرت إليها من ناحية تعددها سميتها خلقًا، ولكنهما اسمان لمسمى واحد:

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا*** وليس خلقًا بهذا الوجه فأدركوا

جمّتع وفرّق فإن العين واحدة*** وهي الكثيرة لا تبقى ولا تذر¹

يعني أنّ ابن العربي في وحدة الوجود ينكر العالم الظاهر أي لا يعترف بوجود حقيقي إلا الله، وأنّ الله وحده يملك الكون ووحده يدبّر الأمور فيه.²

 pdfelement

¹أبو العلا عفيفي، المرجع السابق، ص161، 162.

ت-نظرية الحلول:

1-تعريف الحلول:

-لغة: هو مصدر للفعل "حُلَّ" بضم الحاء، وحل العذاب يحل بالضم " أي تنزل، والمحل: المكان الذي يحل به، ومعنى حل في المكان نزل وحط وثبت ورسخ وبرك وأقام.¹ قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾².

2-اصطلاحاً:

عرفه الرازي بقوله: هو نزول شيء في شيء آخر، وبمعنى أوضح أن يحصل جسم أو متحيز في شيء، فيكون الحاصل: حالاً، والمحصول فيه : محلاً، وتسمى النسبة بينهما حلولاً.³

بمعنى عقائدي فهو يعني حلول الله سبحانه وتعالى في مخلوقاته أو في بعض مخلوقاته، والحلولية نوعان : الأول يشار إليه بالحلول الخاص، كالنصارى واعتقادهم في المسيح عليه السلام وإما في غيره، والثاني: الحلول العام، بمعنى الحلول في-جميع المخلوقات، أي أن الله بذاته حال في كل شيء، وهؤلاء.⁴ مثل قدماء الجهمية.⁵

الحلولية من الصوفية:

¹ ابن منظور، المصدر السابق، الجزء 1، مادة "حل".

² القرآن الكريم، سورة الرعد الآية 31.

³ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من أوهام، تحقيق د /أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي، القاهرة، دط، 1977، ص130.

⁴ عبد الحافظ أحمد طه محمد، النقد الذاتي للتصوف لدى الصوفية، مجلة جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية ، القاهرة الإصدار الأول العدد24، ص441.

⁵ الجهمية : هم المعطلة النفاة، الذين ينكرون أسماء اله وصفاته وأسمائه، وهي تنسب للجهم بن صفوان (ناصر بن عبد الكريم العقل، الجهمية والمعتزلة، دار الوطن للنشر، الرياض، الط1، 2000، ص13).

انتقلت عقيدة الحلول إلى غلاة الصوفية، يقول أبو الحسن الأشعري: "في الأمة قوم ينتحلون النسك، يزعمون أنه جائز على الله سبحانه الحلول في الأجسام، وإذا رأوا شيئاً يستحسنونه قالوا: لا نذري لعله ربنا"¹ ويقول "السيوطي" وبعض المتصوفة قالوا: إنَّ السالك إذا أمعن في السلوك وخاض معظم الوصول، فرمى يحل الله فيه كالنار في الجمر، بحيث لا تمايز قالوا: إنَّ السالك إذا أمعن في السلوك وخاض معظم لجة الوصول، وانا هو وعد الرازي الحلولية فرقة من فرق الصوفية ويصفهم بأنهم ليس لهم من العلوم العقلية نصب.²

الفضاء الطقوسي ومجاله الرمزي:



¹ أبو الحسن الأشعري، مقالات المسلمين واختلاف المصلين، تحقيق هلموت ريتز، دار فرانز شتايز، ألمانيا، الط3، 1980، ص288.

² جلال الدين السيوطي، الحاوي للفتاوي، ج2، تحقيق عبد الطيف حسن عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص35

المبحث الرابع: طقوس وشعائر عقائدية تمارس تجاه أولياء الله الصالحين

1-زيادة أضرحة الأولياء الصالحين:

أ-تعريف الزيارة:

*لغة:

الزيارة: مصدر «الزور» بمعنى الميل والرغبة إلى طرف والعدول عن غيره، فقد ذكر ابن فارس في كتابه (معجم

مقاييس اللغة) ما نصّه: "الزاء والواو والراء، أصل واحد يدل على الميل والعدول".¹

*اصطلاحاً:

زيارة الأضرحة تعني زيارة الولي الصالح والتي يوجد بها الضريح وقد تكون لوحدها بشكل هندسي دائري،

وتعتبر الزيارة أمراً شخصياً، وتتكون من مجموعة من الطقوس التي تنجز بالمقابر حيث تخلط العادات المحليّة بتلك التي يأتي بها الزوار.²

ويتم فيها قصد الأماكن المقدسة والمزارات أو الذهاب لزيارة قبور الموتى وأضرحة الأولياء الصالحين للتبرك

بهم والطلب إكراماً للولي الصالح واستئنافا بهم.³

ب-تعريف الضريح:

*لغة: هو الشق الذي يكون وسط القبر وقيل هو القبر كله.

¹ كامل المهندس، المرجع السابق، ص 43.

² بلعربي عبد القادر ، ظاهرة الأضرحة و الزوايا في بايلك الغرب الجزائري خلال الوجود العثماني ، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي ليايس ، سيدي بلعباس، 2021/2020، ص115.

³ أمال صالح، الطقوس والشعائر العقائدية في منطقة عزابة، مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر، جامعة سكيكدة، 2016/2015، ص33.

* اصطلاحاً: يطلق على البناء المشيد على القبر أي فوق القبر، ويتميز ببساطة الشكل والتصميم وعادة لا يرقى إلى الشكل العمارة الدينيّة كالمساجد، ولا العمارة المدنيّة كالقصور والمنازل، وتعلو في الغالب القبة التي تكبر أحياناً وتتسع فتشمل الضريح وتسمى قبة فلان، وتمثل بدورها رمزاً ذا قداسة، وقد تكون مفتوحة أو مغلقة كما تختلف أحجام وأشكال وتركيبية الضريح والقبة سواء، فتكن كبيرة أو صغيرة، مربعة أو أسطوانية، رخامية أو حجريّة ولا يقتصر الضريح على قبر واحد إذ يمكن أن نجد عدّة أضرحة لشخص واحد في أماكن متفرقة، ويمثل الضريح في العرف والمعتقد الشعبي رمز لتقوى والصلاح وهو المكان إلتماس البركة، الدعاء والخير.¹

كما نجد الكثير من الأحيان أضرحة أولياء الله الصالحين في الجوار مباشرة للمساجد والمدارس القرآنيّة أين يدفن الزهاد الناسكون والعلماء بالقرب من المصليات التي كانوا يترددون عليها خلال حياتهم.²

ج- التعريف الإجرائي لأضرحة أولياء الله الصالحين:

قد يفهم من الأضرحة والقباب أنّها مجرد قبور لأصحابها وهذا أيضاً سوء فهم، لأنّ الأضرحة التي سنتحدث عنها عنها والتي تعيننا اليوم كانت مؤسسات دينيّة واجتماعيّة ذات حجم كبير وقد عرف بعضهم الضريح بأنّه بناءً تضم قبر الولي المرابط وأحياناً قبور بعض أسرته أيضاً وقبر الولي يكون عادة مغطى بتابوت خشبي عليه أقمشة حريريّة مذهبة وملونة ومحاطة بشباك ومعلقاً عليه مصباح شرقي الصنعة وتكون الأعلام والرايات التي ترجع إلى الطريقة التي ينتمي إليها إضافة إلى غرفة خاصّة بالوكيل الذي يسهر الذي يسهر على الضريح ويجمع الزيارات والتبرعات ويصون القبة والضريح للزينة ويوفر مساكن للوكيل والموظفين وحياته لموتى المسلمين.

وهناك زيارة ضريح المرابط المحلي وزيارة ضريح المرابط البعيد الذي شهرته تتعدى القرية أو المدينة المدفون فيها المرابط، مثل: سيدي عبد الرحمان، سيدي أمجد، سيدي أحمد بن يوسف... وغيرها، وتتم هذه الزيارات طول

¹ نفيسة دويده، مقال المعتقدات والطقوس الخاصّة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانيّة، الجزائر، مجلة الانسانيات، العدد 68، 2015،

ص120.

² محمد سيدي ظاهرة زيارة أضرحة الأولياء الله في منطقة تلمسان وأبعادها الاجتماعيّة والنفسيّة، مطبوعات الكراسك، وهران، 1995، ص40.

السنة مثل جماعة بني أنس ودوار سيدي فضل يزورون سيدي عبد الرحمان في شهر أكتوبر ويأتون بالرمان واللوز من حقولهم وسكان بني منادوز وكاريزورون سيدي أحمد بن يوسف بمليانة بعد الحصاد.

والممارسات التي تمارس داخل ضريح الولي تتمثل في الحضرة والوعدة والزردة ويرى بعض الكتاب الأوروبيين إنَّ عادة تقديس الضريح موجودة في المعتقدات ما قبل الإسلام أو نعتوه بتقديس الأولياء أو عبادة الإنسان ولقد سماها "غاري Garret" بالمسيحية الحقيقية إما dermngem فقد كتب إنَّ الاسلام المغاربي قد استوعب العادات والمعتقدات القديمة المتمثلة في السحر والشعوذة وعبادة الأرواح والأوثان وهؤلاء الكتاب أصروا على وجود معتقدات شعبية قديمة غير متطابقة مع الإسلام الصحيح ويؤمنون بالقوى الطبيعية والخيالية خاصة فيما يتعلق بالمرابط والولي.¹

ومنه نستنتج أنَّ الناس كانوا يزورون الأضرحة بنية التفرج وتقبل دعائهم أو نصرهم على الظالمين فمثال ذلك روت لي زوجة عمي الساكنة بولاية ميللة بالضبط ببلدية واد العثمانية أنَّه يوجد ضريح لولي اسمه علي بن حمو صالح وكان معروف بصرامته ونصرته للمظلوم فروت قائلة: "سيدي صالح كنا نروحو ليه من نتظلموا وكان يجييلنا حقنا مكانش مظلوم راح ليه ولا حلف به ومجالوش نصرته".

من هنا نفهم أنَّ زيارة الأولياء لزالمت موجودة في بعض المناطق ليومنا هذا بالرغم من أنَّه شيء يتنافى مع الدين الإسلامي لأنَّه لا يمكن أن نحلف من غير الله.

2- التبرك بأولياء الله الصالحين:

أ- معنى التبرك والبركة:

لغة: تبرك، يتبرك، تبركاً بالشيء، عده مباركاً.

¹ أحمد أسامة، دراسة أنثروبولوجية لزيارة أضرحة أولياء الله الصالحين في الجزائر -ضريح الولي سيدي ناجي بولاية مدية نموذجاً- مجلة هيودوت للعلوم

الإنسانية والاجتماعية، جامعة فارس المدية، المجلد 4، العدد 4، 2020/2019، ص 06.

وقيل: تبرك (الرجل باسم الولي)، يتبرك، تبركاً، فهو: متبرك: تيمن به والأمر من تبرك.¹

- البركة: النماء والزيادة والتبريك الدعاء بالبركة، وطعام بريك، كأنه مبارك، ويقال بارك الله فيك وبارك،

وقال الراغب "البركة ثبوت الإلهي في الشيء".²

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا

فَأَخَذْنَا هُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.³

اصطلاحاً: البركة مصطلح عربي يستعمل في أنثروبولوجيا، ويعني قوة خفية مقدسة، يمكن بأن يضيفها شخص على

آخر، والبركة من هذه الناحية، تنقرب في معناها من مفهوم المانا، وتعتقد بعض الشعوب الإسلامية أن لآل النبي

والأئمة والأولياء والسلطين والحكام مثل هذه القوة، ويمكن لذلك بالتضرع إليهم، والتقرب منهم أن تنتقل البركة

إلى المتضرعين والمتقربين.⁴

كما تدل البركة على قداسة صاحبها، ولكنها تدل أيضاً على قوة تنبعث من جسم القديس وتستقر في

كل ما يلمسه من ثبات أو طعام أو أدوات وتبقى ملازمة لجسمه وعظامه من بعد موته.⁵

إنَّ التمعن في ظاهرة التبرك بالأولياء الصالحين واعتبارها مقدساً في حد ذاتها دون اعتبار بنسبة وجودها

الراهن والتطرق إليها من الداخل حسب "مرسيا إلياد" دائماً إلى جانب سباقاتها الاجتماعية والثقافية والسياسية،

حتى لا تفقد عنصرها المنفرد وهو المقدس الديني الذي يقع في قاع الطابور الاجتماعي.¹

¹ عصام نور الدين: معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، الط2، 2009، ص759.

² مبارك بن محمد المليي، رسالة الشرك ومظاهره، تحقيق أبي عبد الرحمان محموددار الراية، الرياض، الط1، 2001، ص148.

³ القرآن الكريم، سورة الأعراف الآية 96.

⁴ شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا إنجليزي-عربي، جامعة الكويت، الط1، 1981، ص90-91.

⁵ يوسف شحلت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني (الطوطمية-اليهودية-النصائرية-الإسلام)، تحقيق احمد خليل، دار الفراي، بيروت،

يعني يتبركون بالأولياء في كل شيء ويأخذون معهم ما طاب ولد من الأكل وكل الخيرات طمعاً منهم --- البركة على أشياء هم أو مناسبتهم، ولازلت هذه الظاهرة موجودة في بعض المناطق.

إقامة الزردة والذبيحة والقرايين للأولياء:

1-تعريف الزردة:

لغة:

-الزرد من الطعام: اللين السريع الانحدار.

-زردة: أكلة.

-الزردة هي الذبيحة.²

اصطلاحاً:

حسب الأعراف المتفق عليها طعام يتخذ على ذبائح من بهيمة الأنعام عند مزارات من يعتقد صلاحهم، ولها وقتان: أحدهما في فصل الخريف استعداداً للحرث، والآخر في فصل الربيع عند رجاء الغلة، والغرض منها التقرب إلى ذلك الصالح كي يغنيهم بالأمطار تسهيلاً للحرث أو حفظاً للغلة، فهو كوزير يرشونه بالزردة ليقضي حاجاتهم عند الله.³

-تعريف الذبيحة:

لغة:الذبائح جمع ذبيحة وهي ما يذبح من الحيوان، وأصل الذبح الشق، وذبح الحيوان شق حلقه، والذبيحة لأن قصد بها القرية فهي العبادات والا فهي العبادة.⁴

¹قراح زينب، المرجع السابق، ص58.

²مالك شبل، معجم الرموز الإسلامية -شعائر-تصوف-حضارة، دار جيل، بيروت، الط1، 2000، ص144.

³ منير عبد الجليل العريفي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، العربيّة للنشر والطباعة، القاهرة، الط1، 2002، ص273.

⁴ مبارك بن مُجَدِّد الميلي، المرجع السابق، ص365.

تعريف القران:

كلمة القران أو القرابين تشمل كل ما يقدمه العبد للمعبود بغرض التقرب إليه، ومنها الأضاحي وما تشمله من الذبح وإراقة الدماء أو يسمى بقرابين الدم، وكذا القرابين المحروقة، وما يشمل ذلك من تقديم البخور، إلى جانب قرابين الطعام والمأكولات المختلفة مثل الخبز والفاكهة على شكل مأذب، وتشمل أيضاً القران النذري قد تكون إلى جانب الماديات (نفس أو زوجة أو أولاد)، حيث أن تقديم النفس أو الذرية للإله يعني وضعها في خدمته وفي حمايته في نفس الوقت.¹

لقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ﴾²

فالقران عمل ديني يقوم عن طريق نذر أضحية، تغير حالة الشخص المعني الذي يؤديه أو حالة بعض الأشياء التي تهتم بها.³

وبصفة عامة هاته القرابين قبل كل نسيكة تقدم للأرواح الخفية إبتغاء مرضاتها أو اتقاء سخطها، وكلما كانت الأضحية أغلى كانت أحسن قبولاً.

النذر وتعليق الشرائط حول شجرة الخصلة

أ-تعريف النذر:

لغة: ذكر صاحب القاموس، المعنيين بقوله: "نذر على نفسه ينذر"، وينذر نذراً ونذوراً، اولنذر هو النحب أو الإيجاب، وهو ما ينذره الإنسان فيجعله على نفسه نجباً واجباً، وجمعه نُدُور، وقولُ نذرتُ على نفسي؛ أي أوجبتُ على نفسي ما ليس واجباً عليّ.¹

¹ منير عبد الجليل العريقي، المرجع السابق، ص 273.

² القرآن الكريم، سورة آل عمران الآية 35.

³ بيار بونت وميشال إيزار، معجم الأنثولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية، لبنان، الط2، 2011، ص ص 730،

يعني كانوا يقيمون الزرد ويذبحون القرابين للولي على نية أنه سيأتيهم سؤلهم مثلاً كان لشخص ما أمر يريد فعله فيذبح ويقيم وليمة ويتصدق بها للولي أو يقيمها على شرفه طمعاً منه أنه سيقضي له ذلك الأمر.

-تعريف؟؟؟:

اصطلاحاً:

التزام فعل طاعة تقرباً لله تعالى، أو أن تقول: عبارة عن التزام، مسلم مكلف قرابة مقصوداً بها التقرب إلى الله كقوله: "لله على صوم يوم أو شهر."²

ضمن أنواع القرابين السابقة يمكن إدراج النذور التي كانت تقدم للمعبودات في المعابد وعادة ما يتم النذر من قبل الإنسان في ساعة الشدة والخطر والمرض، وهو بذلك "وعد على شرط"، أو ما يشبه العقد بين الطرفين يجب تنفيذه عند الوفاء، ويتراوح النذر من وضع الإنسان نفسه في خدمة المعبود إلى الحيوانات والأضاحي ويصل إلى حلق الرأس، وتقصير الشعر، أو الخلو بالنفس عن العامة.³

-تعليق الشرائط حول الأشجار:

يمكن القول أن كل الأشجار والنباتات تعتبر مقدسة وعلى سبيل المثال:

-إشفاتا في الهند: يركز مركزها المتميز لواقعة أنها تجسد الصورة المثالية للنباتات، ومن جهة أخرى فإن قيمتها الدينية هي التي جعلت منها نباتاً معتنياً به ويعتبر في الأصل نبات مقدس.⁴

¹ عبد الله معصر تقرين، المرجع السابق، ص135.

² المرجع نفسه، ص135.

³ مبارك بن محمد المليبي، المرجع السابق، ص283.

⁴ مرسيا إلياد، المقدس والمدنس، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق، دمشق، الط1، 1988، ص7.

في أحد المناطق وبالضبط عند الضريح المسمى بسيدي أحمد يوجد فيناء وأشجار وكانوا يزعمون أن هذا الولي يشفي المرأة العاقر حيث تغتسل من العين الموجودة في الفناء وتترك ملابسها الداخلية وتعقدتها في أغصان شجرة موجودة هناك وبذلك سترزق بولد.¹

فظاهرة تعليق شرائط حول شجرة معينة أي التي لها صلة بالولي أو ضريحه نجدتها موجودة في عدة مناطق من بلدان العالم وكل بلد نيته حول هذا الشريط مثلاً تعليق لشريط حول الشجرة بنية أن يطول زواجهم أو المرأة العاقر بنية أن ترزق بالأولاد، فهم يعيرونها شجرة ذات قيمة كبيرة ومباركة.

ثانياً: الأولياء الصالحين وسلطة تفويضهم الرمزية

— إذا كان صلاح الخلق، هو الجوهر الدلالي المؤسس للصلاح، فإن النعوت التي لم يتم تعيين الصلاح من خلالها تخفي بشكل أو بآخر الجوهر الدلالي نبعت الصلاح باصطلاحات المرابطة والأولياء، فإن الإصطلاحين يغلبان ضمناً سيطرة جانب الولي والمرابط على جانب الولي، يجعلنا نلج قاموس الصوفية، حيث يعرف الولي بأنه العرف وصفاته بحسب ما يمكن، المواظب على الطاعات، المتجنب عن المعاصي، المحرض عن الإنهاك في اللذات والشهوات.²

— وتستمد معرفة الصلحاء مضامينها من مجالات متعددة، من مجال التقاليد والأعراف المرتبطة بتاريخ جماعتهم، ومن المجال التاريخي، وكذا من مجال الطبيعة بجغرافيتها ومناخها وكائناتها الحية، سواء الحيوانية أو النباتية ومن مجال الأساطير و الحكايات ثم من مجال التصوف، ومعرفة الصلحاء مشكلة من معرفة استعمال أشكال العلاج

¹ www.asjp.cerist.dz. الساعة 21:54 يوم 2015/09/15

² نور الدين الزاهي، بركة السلطان، الناشر دفاتر وجهة نظر، الرباط، دط، 2007، ص8.

وخاصيات النباتات والأعشاب الأخرى في معرفة تقلبات المناخ وعادات الحيوانات وهاته المعرفة تمنح دفقة مادية للمحافظة على سلطتهم¹.

ـ فالولي والصوفي والرجل الصالح، الذي عنده علم من الكتاب يحدد النية في قلوبهم ويكسب في روعها نوره وهداه، فنفسهم مهياة بعد تخلصها من قيود الحبس، تتصل ببعض الأسرار والقوى الكونية التي بها الخوارق والكرامات لأنها متصلة برها على نحو بمياما لتلقي الإلهام ولإستخدام ماوهيها التي من قوى و أسرار².

ـ فالسلطة الرمزية هي سلطة لا مرئية ولا يمكن أن تمارس لما بتواطؤ أولئك الذين يأبون الإعتراف بأنهم يخضعون لها بل ويمارسونها³.

ـ فالأمر متعلق بممارسة المصالح المتعددة، وما يوقف الإنتباه، هو فعل الجهاد الذي ميز الصلحاء، وشكل الفعل العلمي التاريخي المؤطر، وبالتالي هناك إقتران بين قيمتين لهما موقع أساسي في البنية الإسلامية، ويتمثلان في الصلاح والجهاد⁴.

ـ وهذه السلطة لا تنحصر في قدرة عقل مجرد بل تبسط نفوذها بأليات، الخطاب والبيان، وتفرض تجسيدها في المؤسسات وفي السياسة المعرفية⁵.

¹ مرسيا إلباد ، المرجع السابق، ص153.

² أحمد توفيق الحجازي، الوعي الروحي إلى طريق الفلسفة-العقل- والوحي، دار كنوز المعرفة والنشر والتوزيع، ط1، سنة 2007، ص214.

³ بيار بورديو، الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بن عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال، المغرب، ط3، سنة 2007، ص67،68.

⁴ مُجَّد على مُجَّد، علم التنظيم-مدخل التراث والمشكلات والموضوع والمنهج-، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط3، 1994، ص42.

⁵ عبد الله حمودي، الشيخ والمريد-النسق الثقافي لسلطة المجتمعات العربية الحديثة بليه مقالات في النقد والتأويل - ترجمة المجيد جحفة، دار توبقال

للنشر المغرب، ط4، 2010، ص11.

الولي في القرآن الكريم:

من مقتضيات الإيمان الحب لله والبغض لله، يجب على المؤمن أن يحب الله ورسوله والمؤمنين ويتبرا من أعداهم ومن جبههم، ولذلك نرى كلمة ولي من الكلمات الرئيسية في القرآن الكريم ولها صلة بالعميقة الإسلامية والحياة الاجتماعية والسياسية.

لذلك نجد كلمة الولي قديمة في اللغة العربية ذاتها، استعملت قبل الإسلام كما استعملت في القرآن الكريم قبل أن يظهر التصوف أو التشيع أو غيرها من النظم التي استعملت الكلمة فيما بعد.

وقد أحصيت مواضيع كلمة (ولي) ومشتقاته في القرآن الكريم فبلغت تعيين موضعها: أربعة وخمسون منها في جانب أولياء الله وسنة وثلاثون في جانب أولياء الشيطان وأعداء الله.

فأولياء الله هم المؤمنون المتقون، كما قال الله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾¹ وفي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم قال: "يقول الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، فبي يسمع وي يبصر وي يبطش وي يمشي، ولئن سألتني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه."²

أولياء الله تعالى في القرآن طبقتين، سباقون مقربون وأصحاب اليمين مقتصدون، ذكرهم الله في عدة مواضيع من كتابه العزيز.

¹ القرآن الكريم، سورة يونس الآية 62.

² محمد بن اسماعيل البخاري، المصدر السابق، رقم 316.

ومن نستنتج أنّ الولي هو المؤمن التقي من استقام على درب رسول الله ﷺ وهو من الله طاعة فولاه الله طاعتنا وعنايةً.

علاقة الولي بالفكر الفلسفي:

-الفلسفة المثاليّة عند أفلاطون: الجذور الفلسفيّة لفكرة الولي

يحتل الولي مكانة هامة ضمن البحث الفلسفي الإنساني ذلك لكون الولي يدخل ضمن ما يطلبه عبر فلسفة الروح ولعل من بين الذين تحدثوا عن فكرة الولي هو أفلاطون.

يتميز أفلاطون في جمهوريته الفلسفيّة على إعتبار أنّه "رائد من هذه الفلسفة وهو الأب الروحي للفلسفة المثاليّة، ولفظ المثاليّة اشتق أساساً من فلسفته في المثل. وقد ظهرت بعض آراءه وأفكاره المثاليّة في كتابه المشهور بين الجمهوريّة والقوانين وتمثل المثاليّة عند أفلاطون في جمهوريته الفاضلة، حيث يأسس أفلاطون مجتمعاً متفاوتاً وطبقياً، إذ وضع في الطبقة الأولى الفلاسفة والملوك وإعتبرهم من طبقة الذهب، حيث أنهم يتصفون بالحكمة وفي الطبقة الثانيّة وضع الجنود وجعلهم من طبقة الفضة، أمّا الطبقة السفلى فخصصها للعبيد.

حيث يظهر لنا أن فلسفة أفلاطون هي فلسفة مثاليّة مفارقة للمادة والحس تعتبر عالم المثل العالم الأصل بينهما العالم المادي هو عالم زائف ومشوه وغير حقيقي.

إذن فأفلاطون يمثل جمهوريّة الفاضلة مثاليّة أخلاقيّة باعتبار أنّه الروح والأخلاق من الأساس الذي سيثمر به المجتمع.

ويأخذ أفلاطون بنظريّة في العدالة تعتمد على فكرة التخصص في السياسة بحسب المواهب المخصصة لكل طبقة من طبقات الشعب، وبحسب مواهبهم من مميزات يقسم الأمة إلى طبقتين، طبقة الشعب المنتج، وطبقة الحراس، فتتوفرهم فضائل الشجاعة والحكمة، أمّا الشعب ففضيلة أفراد الاعتدال، وهو يعني عنده عدم التطرف واحترام المرء لحدوده، وكذلك تتحقق العدالة في الدولة عندما تعكف كل فئة على عملها الذي هيأتها الطبيعيّة ولا

تحاول أن تتدخل في أعمال الطبقات الأخرى، وبذلك يبعد أفلاطون طبقات الشعب المنتجة عن التدخل في توجيه سياسة الدولة ويقصرها على طبقة ارسقراطية¹.

ومنه نستنتج أنّ الظروف السياسية التي يمر بها أفلاطون ما حدث لأساتذة سقراط ونظام الحكم في أثينا كان له كبير في فلسفته، كما أنّ الخواء الروحي والخلقي والديني الذي تركه السفستائيون، كل ذلك جعل أغلاطون يسلك طريق العالم المعقول ويترك عالم المادة.



¹ أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة، القاهرة، دط، 1998، ص 198.

الفصل الثاني:

المولي في المنجز الأدبي الحكائي
الشعبية أنموذجاً

نظراً لتأثير الأولياء الصالحين وكراماتهم، نجد في المنجز الشعبي العديد من الروايات تم تداولها من جيل إلى آخر طغى عليها الطابع الأسطوري وهذا حسب العادات والتقاليد التي تميز الجزائر من منطقة إلى أخرى، وفيما يلي سرد لبعض كرامات أولياء الله الصالحين حسب ما جاء في المقابلات:

أولاً: كرامة سيدي صالح (علي بن حمو)

تعلقت قلوب الكثير بالصالحين، وصار إسمهم على كل الألسنة وصاروا يستنجدون بهم عند المصائب للخلاص من النكبات والحن، فأعتقدوا بأن أرواح الأولياء تبقى بعد موتهم، فراح هذا الاعتقاد يشيع ويرسخ في نفوس الكثير من الناس لذا بعد وفاتهم أصبحوا ملاذا لكل خائف ومريض ومحتاج ولكل ما أصابته نكبة. ولهم مواصفات تختلف باختلاف الاعتقادات في الدين نجد:

- كرامة العزيز: الذي أماته الله مئة عام ثم بعثه وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لحمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ¹، وهذا تأييد لكرامات المتقين والصالحين الذين خصهم الله برحمته وكرامات تميزهم عن الآخرين وليكونوا عبرة للأجيال القادمة.²

فعندما أتى إلى الجانب الشعبي نجد هؤلاء الأولياء كانت لهم كذلك كرامات، فحسب ما روت السيدة عن علي بن حمو صالح الذي عاش إبان الثورة التحريرية أنه كان يستطيع أن يخبئ الثوار من ملاحقات الاستعمار

¹ القرآن الكريم، سورة البقرة الآية 259.

² نواتي طلبة سالم، الفقهاء المتصوفة من خلال كتاب البستان، شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،

الفرنسي "قالو كان فوق كتافو برنوس بيض كي رفر ف بيه فلهوا يرجع جناح كبير يحفي فيه المجاهدين مساكن وقت الاستعمار."¹

كما صرحت بأن هذا الولي لا يجب الظلم ويساعد المظلومين حيث كانوا يعتبرونه ملجأهم الوحيد لأنه عندما يقف الظالم أمامه يضرب الأرض بعصاه فتشتعل ناراً من شدة غضبه ولا يخرج ذلك الظالم من عنده إلا وقد استمتع واعتذر من ذلك المسكين المظلوم.

"... كي يروح المظلوم لازم يجيبوا حقو وزعافو كان بزاف صعب كي يضرب بعصاه على الأرض نار تشعل من طرف لطرف."²

كانت هذه بعض الكرامات التي تتميز بها الولي "سيدي صالح" حسب ما جاء على فم السيدة فهذا يلخص لنا أنّ أولياء الله الصالحين جعل لكل واحد منهم كرامة وصفته الخاصة به تميزه عن باقي الأولياء فهم حقاً كانوا رجال مخلصين لله عز وجل خاضعين له راجين رضاه لهذا خصهم الله بمثل هاته الأشياء. ومن خلال هذا التقديس جعل الناس يمارسون طقوس وشعائر داخل الأضرحة، بعد وفاة ذلك الولي صالح معتقدين أنّ روحه لازالت هناك. فتقديس مزارات الأولياء هو في جوهره تقديس للولي صاحب المزار وخلف هذا الاعتقاد يقبع الإيمان بالقوى الخارقة وقدرته الكليّة. كانوا في كل زيارة يمارسون طقساً من الطقوس المعروفة عندهم كتشغيل الشموع والبصم بالحنة وتبخير الضريح بالبخور وغيرها من الشعائر قصد شيء معين.

"نخلطوهذيك الحنة ونمسحوا واش لصق على مقامو ونديو معانا هذيك الحنة وطرف من جاوي لي بقاؤونبقيوه على خير ونروحوبهذيك الحنة نخبو بها في الدار ونقولو حن علينا يا حنان حن علينا يا سيدي."³

¹ مقابلة مع السيدة بلاط ليلي.

² نفس المقابلة.

³ نفس المقابلة.

ومن هنا فإنَّ ممارسة الطقوس والشعائر إنما تستهدف الإصلاح كتتحقيق الإستشفاء، أو جلب الحظ، أو استرضاء من الناحية الأخرى.¹

وهذا هو الدافع وراء اقبال الناس على زيارة أضرحة الأولياء الصالحين أي لبطولاتهم وكراماتهم التي اتصفوا بها.

pdfelement

¹ فاروق مصطفى اسماعيل، الأنثروبولوجيا الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جامعة الإسكندرية، دط، 1980، ص 287.

ثانياً: كرامة سيدي لقسنطيني:

كان الولي سيدي لقسنطيني يقطن بدوار لعنبيات ببلدية عين تسرة ولاية برج بوعرييج، وحسب رواية القصة كان هذا الولي له احترام وتقدير كبير من سكان منطقته بحيث الله من عليه بالخير والبركة في كل أمر كان هو فيه.

"كان ربي مباركلو في كلش الحاجة لي كان يحط عليها يدو وتنزل عليها البركة ومكانش مجمع ولي وليمة صراتو ميحضر وهش فيها وكل شي يقولو حط يدك عليه يا سيدنا."¹

حسب الأقوال أنّ هذا الولي كان له بركة من عند الله حتى صار أهل منطقتهم ينترون به بنية نزول الخير عليهم والتبرك به هو طقس من الطقوس التي كانت تقام للأولياء، فهم يرون ولي منطقتهم عنوان الخير والبركة وهذا لم يتجسد من خلال قول واحد بل تكرر الأمر في العديد من المرات.

"يحكيو وحد النهار صرات وليمة كبيرة في الدوار ولمعاريض من الطرف لقاو بلي النعمة متكفيش وبدوا يخافو ويحكوا واش يديرو باش ميتفضحوش في عرض لعنبيات حتى نطقت الحاجة حورية ولي سامعة بلقسنطين يوحكايتو وخبرتهم وقتلهم حضروه وجيوه بري نشالله ما يصرا غير الخير وراحو جابوه واستقبلوه وطلبو منو يحط يدو على نعمتهم باشيزكيلهم ربي فيها وياكلو صغير وكبير وهذاك لصرا كان كل ما ينقص صحن تقول زادت ذيك البرمة حتى بهتو مالين الدار."²

وهذا دليل آخر على فم الرواية للحكاية التي مفادها أنّ في يوم من الأيام أقيمت وليمة في قريتهم وكان عدد المعزيم أكبر من الأكل ما جعل أهل الوليمة يخافون لكن وجدت إحدى الناس اللواتي كن هناك الحل بدعوة

¹ مقابلة مع السيدة عثمانى نصيرة 64 سنة الساكنة بولاية برج بوعرييج.

² نفس المقابلة.

سيدي لقسنطيني الذي بحضوره تحضر البركة حيث تضافت كمية العشاء، يعني أنّ الولي له فضل كبير في حياة الفرد والمجتمع فهو الذي يأخذ بحاجياتهم للمولى عز وجل.

تجسد دور الأولياء عبر التاريخ في إصلاح أمور المسلمين وتعليمهم أصول الدين الاسلامي الحنيف والمساهمة في حل المشاكل الأسريّة والعائليّة والقبليّة، فكان بمثابة الحاكم والقاضي والإمام والأمين فصفاته وأخلاقه الحميدة هي من أسمى مميزاته لذا حظي باحترام العامة من الناس وخصه الله بخوارق التي ظهرت في حياته.¹



¹ صالح بن حمادي، دراسات في الأساطير والمعتقدات الشعبيّة، دار أبو سلامة، تونس، دط، 1983، ص 179.

ثالثاً: كرامة الولي سيدي عبد الله

كَمَا ذكرنا سابقاً الأولياء خص الله لهم كرامات وصفات فكل ولي والميزة التي اتصف بها، حتى أنه كانت تقام طقوس وشعائر خاصة بهم فقط منها القيام بالزردة بعد النذر.

"كانو نذرينلو هذي كل بلاصة بلي كل عام يكون فيه الزرع وفير وكانو يذبحوا طناش رامول ويقولو زردنا عليه".¹

يعني أنهم يعتبرون أن هذا الولي هو سبب الخير وصلاح أرضهم وزرعهم، لهذا السبب كانوا يندرون له بذبح قربان وبالضبط اثنا عشر ثور وكَمَا هو معروف أن النذر هو تنفيذ لوعده ما كَمَا جاء تعريفه عند عبد الله معصر. ولا تنتهي طقوسهم اتجاه الأولياء عند النذر فقط بل تختلف وتتعدد من منطقة إلى أخرى، حسب الكرامة التي مدها الله لعبده الصالح هذا، لكنهي فقط كرامات وليس بمعجزات حسب اعتقاد بعض الناس.

الكرامات أمر خارق للعادات يجريها الله على يد عبد صالح لحاجة دينية أو دنيوية أي أعمال خارقة يمتاز بها كل ولي صالح وهي التي تحقق الشهرة لهذا الولي والالتفاف حوله أو حول ضريحه، ولنفرق بينها وبين المعجزة فالمعجزات للأنبياء والكرامات للصالحين.²

"لمرا العاقرة تمز يديها وتقولو يا سيدي يا سيدي حن عليا وخلي حجري يتعمر بالذري" ومنعيا زيرتك بالقصعة والشاه وتنحي طرف كتان خضر وتحزم بيه وبفضل ربي وفضلو تمز هديك لمريوة".³

¹ مقابلة مع السيدة سوامس دليمة 65 سنة الساكنة بولاية سكيكدة.

² مبارك بن محمد المليي، المرجع السابق، ص 127.

³ مقابلة مع السيدة سوامس دليمة.

تتمثل كرامته حسب قول المرأة في أنّ له الفضل في شفاء المرأة العاقر حيث أكدت كل من زارت ضريحه ودعت به حتى وهو ميت يعني لا يوجد سوى ضريحه إلا أنّ كرامته لازالت موجودة فهذا يعني أنّ كرامات هؤلاء الأولياء لم تكن متواجدة خلال فترة حياتهم فقط بل بقت راسخة في أذهان أجيال أخرى.

وهنا لخصنا بعض كرامات هذا الولي واليت جاءت على لسان السيدة التي روت لنا الأحداث من خلال ما تعرفه وما عاشته من زيارات دائمة لضريحه.



رابعاً: كرامة سيدي كلب علاوة

حسب هذه الرواية نفهم أنّ الولي خصه الله عزل وجل بكرامة كغيره من الأولياء فتمثلت في عيشه لأحداث مع محيلته بعد لكنها تحضر بعد ذلك في المستقبل القريب.

"لقاه لايم كمشة من لولاد صغار ويعلم فيهم كي لعسكر ويقوللهم وجدو رواحكم حتى وراها بيامات فرانساستعمرتنا."¹

فهناً يتضح لنا الأمر بأنّ المدعو كلب علاوة حضر أطفال قريتهم وطلب منهم الاستعداد لأمر ما بدون حتى وجود حرب أو ثورة آنذاك لكن كان هذا الشعور تلبسه جعله يحس بأنّ شيئاً ما سيحدث وهذا ما حدث بالفعل عند دخول الاستعمار الفرنسي الأراضي الجزائرية.

"كان عندنا واحد في ديار الذياية قليل قدو قدو وشي من نهار هو مروح تلاقا بسيدي كلب علاوة لاحلو السلام وفات حتى يسمع فيه يهز في كمشة تراب ويلوح على ذاك الراجل ويعيط ويقولو يا حاج العربي بلعيد هاك يا حاج ذاك السيد ما فهم والو مشى وخلاه وقاللهم معليش مسكين جاتو الحالة، قالك مزادتش سمانه ذاك الراجل جاتو ورثة اراضي وترابات."²

من خلال حديث الرواية تظهر لسيدي كلب علاوة كرامة خاصة، جعلته محل إهتمام من قبل سكان قريته فالتراب الذي كان يرمي به على ذلك الشيخ هو الورث الذي كان سيتحصل عليه دون علمه ففي الأول كان مجرد حس وإشارة منه ليصبح فيما بعد حقيقة، ومن هذه الحادثة صار شيئاً مقدساً بالنسبة لسكان المنطقة والمعروف في التراث الشعبي أمّه كل ولي يصبح شيئاً مقدساً في قريته وتقام له شعائر وطقوس وكالعادة تكون مختلفة باختلاف العادات و التقاليد.

¹ مقابلة مع السيدة عثمانى دليّة.

² نفس المقابلة.

"ومن تم ولاد ذاك الدوّار ولاو يستبركو بيه وكان كل ما يقول كلمة تصرا ويقاؤ يزوروه."¹

"سدرانة كامل كانت تروح تزورويديو البراكة من مقامو ويديو لو لعيش بزاف مناه كي كان حي يجبو والحاجة الوحيدة ليطلبها."²

"كانو يزوروه العازبات بزاف كي وحدة يطول ميجهاش مكتوبها يقولوها روعي روعي لكلب علاوة وانوي باش بيننك كريبك باش تسهال عليها ويفتحها ربي ببيان الخير."³

بعد كل هذه الحوادث التي حدثت معه جعلت منه رمزاً مقدساً لمنطقتهم فجعلوا له طقس خاص به وهذا يعني أنّ هذه الشعائر ينسجها العقل الإنساني لشدة تقديسه لهذا الولي، فهي وظيفة من وظائف الشعائر والتي تعتبر مبتكرات إنسانية هي أمّا توحد إسترخاء المقدس.⁴

تعتبر الأنسان المتأثر بكرمات الولي عن ذاك المقدس برموز جسدها هو نفسه يعني ذلك الضريح الذي يقومون بزيارته لا يعبر عن كونه شيء مقدس فقط بل هو يعبر عن وجود الحياة والعلم والثقافة والبركة بالنسبة لهم ومن خلاله وخلال تلك الكرامة يعطيهم الله سؤلهم.

¹مقابلة مع السيدة عثمانى دليّة.

²نفس المقابلة.

³نفس المقابلة.

⁴مرسيا إلياذ، المرجع السابق، ص21.

خامساً: كرامة سيدي شايب الدرعين

كان سيدي شايب من الأولياء الصالحين الذين يذهبون إليه الناس عند حاجتهم لتبليتها عاش هذا الولي في مسيلة وكان من بين الأولياء المباركين التي لا ترد لهم دعوة. وجاء على لسان الراوية أنه كان معتكف في أرض الله: " يقعد في جبال وكي يجي مروح يركبو صيد للدار ويروح بوه يفاكر فيه يلقاه في الجبال زوج حناش كبار قاعدين حداه ولججل تغليلو"¹ وهنأ تجلت فيه كرامة أن الله سبحانه وتعالى سخر له جنوده في الأرض التي كانت ترعاه وألقى القبول والسكينة في كل من رآه.

وحسب ما أكده سكان المنطقة أن كرامة سيدي شايب الدرعين تتجسد في استجابة دعاءه في الفور وفي تلك اللحظة وهذا الأمر لا يقتصر عليه بل شاهدنا هذا على مر العصور، تقول السيدة: " كان الحاجة لي هز يدو عليها يستجابلو خاطر كان قريب من ربي سبحانه."²

¹ مقابلة مع السيدة لعطرة زطوط، العمر 100 سنة مائنة في البيت، ولاية سكيكدة.

² نفس المقابلة.

سادسا: كرامة سيدي لخضر بن خلوف

لقد كان الكثير من الناس في عصور سابقة يستعينون بأولياء الله الصالحين وخاصة في الجزائر حيث كانت تقام لهم طقوس وشعائر عند أضرحتهم للاستنجاد بهم واستجابة دعائهم لأن في اعتقادهم أن الولي قريب من الله تعالى فجعلوه وسيط بينهم وبين الله سبحانه لتلبية حاجاتهم.

يتمتع الولي "سيدي لخضر بن خلوف" بقدرات أدبية حيث سخر شعره للعمل في الدنيا للفوز في الآخرة، كما جاء على لسان الراوية في قصيدة "لخضر بن خلوف"¹ حيث نلاحظ أنه تجلت كرامة مدحه للبي ووصفه والافتخار به.

كما أنه لما جاء الشاعر لهذه الدنيا وجد الاستعمار الإسباني في بلده فكان منذ صغره ضد الظلم والعزم على طرد الاستعمار حيث كان يتسم بصفة الرجل الناضج وقوي الشخصية "كانو ناس يعتبروه شاعرهم وشعر نتاعو مزال معروف حتى لنهار هذا كانت الناس تهابو وتحافو ومن نهار حل عينيه على الدنيا قا الحرب بين العثمانيين مع اسبان"².

¹ مقابلة مع السيدة قطاف وناسة، العمر 73 سنة، مأكنة في البيت، ولاية سكيكدة.

² نفس المقابلة.

سابعاً: كرامة سيدي عامر

تجلت كرامة هذا الولي الصالح الساكن بولاية سطيف في أنه يتباركون به بعدم سقوط المطر ظنا منهم أن بركته تساعد في نزول الغيث: " سيدي عامر صبت لمطر يابابا والرعد تكلم يا بشير عمار"¹ كما جاء على لسان الراويّة: " وكان معروف بالخير ولبلاصة ليتحط فيها تزهو وتعبر بالخير وكانت لمتصبش لمطر يجيو سيدي عامر باه يسمعلو ري وينزل علينا خيرو"².

حيث أنّ الكرامة التي تجسدت في هذا الولي أنه كان يتمتع بالخير وحبه للناس حيث كانت تعم البركة في جميع أنحاء القبيلة.



¹مقابلة مع السيدة لويزة غرسلة، العمر 74 سنة، مائنة في البيت، ولاية سكيكدة

²نفس المقابلة..

خاتمة pdfelement

خاتمة:

لأولياء الرحمان أوصاف ميزهم الله في كتابه بينن واضح لا لبس فيه ولا إشتباه فالولي هو المؤمن التقي وهو من استقام على درب رسول الله ﷺ وبعد معالجتنا لموضوع الولي من المنجز الشعبي إلى المنجز الأدبي والبحث المعمق فيه توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات ولعل أبرزها تتمثل فيما يلي:

- اختلاف الولي من نجز إلى آخر، فالتعريف الأدبي يعتبره هو العبد التقي النقي المخلص وليست له أي شعائر -عكس الجانب الشعبي الذي يعتبره أنّ له وساطة بين الله والعباد.

- لأولياء الله الصالحين صفات وخصال وكرامات يتسمون بها ميزهم عن غيرهم من العباد المحبين لله عز وجل الراغبين في نيل رضاه لقوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة يونس الآية 62.

- لله أولياء مني عليهم بصفات لم تتحدد خلال فترة تواجدهم فقط فتوارثها الأجيال حتى بعد وفاة هذا الولي، فصاروا يطلبون البركة من الضريح فقط.

- ميز الله كل ولي بكرامة وقد تبين هذا من خلال تلخيصنا لبعض حكايات أولياء الله الصالحين في بعض مناطق الجزائر.

- يبقى مجال هذا البحث شاسع ومفتوح لكل دارس يسعى وراء المعرفة العلميّة ومحاولة التعمق فيه فلا يخفى علينا أنّ مجال الدراسات الشعبيّة والتراثيّة يحتاج إلى المزيد من الجهود الكثيفة المتخصصة بعد أن اتضحت أهميته في جميع المجالات فهو يعكس معتقدات الشعوب القديمة وعاداتهم وتقاليدهم.

فنهاية كل بحث في هذا المجال تؤدي إلى خوض بداية جديدة، وفي النهاية لا ندري هل استطعنا أن نوفي هذا الموضوع حقه أم لم نستطع؟ نرجو من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في عرض أهم عناصر هذا الموضوع الهام وأن يكون قد نال اعجابكم وما كان توفيقنا من الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

قائمة المصادر

pdfelement

والمراجع

*المصادر:

1. القرآن الكريم برواية ورش.
2. ابن كثير، البداية والنهاية، الج2، مكتبة المعارف، بيروت، دط، 1990
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ط1، 1997، مجلد06.
4. أبو الحسن الأشعري، مقالات المسلمين واختلاف المصلين، تحقيق هلموت ريتز، دار فرانز شتاينز، ألمانيا، الط3، 1980.
5. جلال الدين السيوطي، الحاوي للفتاوي، ج2، تحقيق عبد الطيف حسن عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.
6. السهرودي، عوارف المعارف، تحقيق، عبد الحلیم محمود، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2007.
7. مُجَدُّ بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من أوهام، تحقيق د /أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، دط، 1977.
8. مُجَدُّ بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: مُجَدُّ صبحي بن حسن حلاق، دار ابن كثير، بيروت، الط1، دت.
9. مُجَدُّ بن سليمان الكردي المدني، الأصول الدينية في شرح الرسالة العلاوية، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي ومُجَدُّ المنور المدني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015.

*المراجع:1/الكتب:

1. أبو العلا عفيفي، التصوف، الثورة الروحية في الإسلام، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، دط، 2020.

قائمة المصادر والمراجع

2. أحمد توفيق الحجازي، الوعي الروحي إلى طريق الفلسفة-العقل- والوحي، دار كنوز المعرفة والنشر والتوزيع، ط1، سنة2007.
3. أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة، القاهرة، دط، 1998.
4. بيار بورديو، الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بن عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال، المغرب، ط3، سنة2007.
5. الحضرمي أحمد الطلبة، كرامات الأولياء مفهومها وضوابطها، سلف للبحوث والدراسات، دم، دط.
6. سيد سليم العربي الحبيبي، مع أولياء الله الصالحين، دار وعد للطباعة والنشر، مصر، الط1، 2019.
7. صالح بن حمادي، دراسات في الأساطير والمعتقدات الشعبيّة، دار أبو سلامة، تونس، دط، 1983.
8. عبد الرحمن دمشقية، أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السني السلفي، مؤسسة الفرقان، الرياض، دط، دت.
9. عبد الله حمودي، الشيخ والمريد-النسق الثقافي لسلطة المجتمعات العربية الحديثة يليه مقالات في النقد والتأويل - ترجمة المجيد جحفة، دار توبقال للنشر المغرب، ط4، 2010.
10. فاروق مصطفى اسماعيل، الأنثروبولوجيا الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جامعة الإسكندرية، دط، 1980.
11. فاطمة داود، التصوف الإسلامي (مفهومه وأصوله)، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، جوان 2004.
12. فتحي أيمن عثمان، قضية الأولياء ومحبّتهم في كتابات هؤلاء، ابن تيمية وآخرون، تقديم مصطفى درويش، مطبعة التقدم، القاهرة، 1990.

13. مرسيا إلباد، المقدس والمدنس، ترجمة عبد الهادي عباس ، دار دمشق، دمشق ، الط1، 1988.
14. مبارك بن مُجَدِّد الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تحقيق أبي عبد الرحمان محموددار الراية، الرياض، الط1، 2001.
15. مُجَدِّد التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1992.
16. مُجَدِّد سعدي ظاهرة زيارة أضرحة الأولياء الله في منطقة تلمسان وأبعادها الاجتماعية والنفسية، مطبوعات الكراسك، وهران، 1995.
17. مُجَدِّد على مُجَدِّد، علم التنظيم-مدخل التراث والمشكلات والموضوع والمنهج-، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط3، 1994.
18. منير عبد الجليل العريفي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، العربية للنشر والطباعة، القاهرة، الط1، 2002.
19. نادية عبد الهادي عبد السلام ، مذكرة ليسانس، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، مصر، 2013.
20. ناصر بن عبد الكريم العقل، الجهمية والمعتزلة، دار الوطن للنشر، الرياض، الط1، 2000.
21. نور الدين الزاهي، بركة السلطان، الناشر دفاتر وجهة نظر، الرباط، دط، 2007.
22. يوسف شحلت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني (الطوطمية-اليهودية- النصرانية- الإسلام)، تحقيق احمد خليل ، دار الفرابي، بيروت، الط1، 2003.

2/مجلات والجرائد:

1. أحمد أسامة، دراسة أنثروبولوجية لزيارة أضرحة أولياء الله الصالحين في الجزائر -ضريح الولي سيدي ناجي بولاية مديّة نموذجاً- مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة فارس المديّة، المجلد4، العدد4، 2020/2019.

2. عبد الحافظ أحمد طه مُجَد، النقد الذاتي للتصوف لدى الصوفية، مجلة جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية ، القاهرة الإصدار الأول العدد24.
3. مُجَد أحمد، الصُّلحاء والصالحات في الجنوب التونسي، مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين، العدد31، 2015.
4. مُجَد الطبطبائي، روائع القصص النبوي، جريدة القبس، الكويت ، يوم 23 أكتوبر 2004.
5. نفيسة دويذة، مقال المعتقدات والطقوس الخاصّة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، الجزائر، مجلة الانسانيات، العدد 68، 2015.

3/الرسائل والأطروحات:

1. أمال صالح، الطقوس والشعائر العقائية في منطقة عزابة، مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر، جامعة سكيكدة، 2016/2015.
2. بلعربي عبد القادر ، ظاهرة الأضرحة و الزوايا في بايلك الغرب الجزائري خلال الوجود العثماني ، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجياللي ليابس ، سيدي بلعباس، 2021/2020.
3. تواتي طليبة سالم، الفقهاء المتصوفة من خلال كتاب البستان، شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط، جامعة الشهيد حمه لخضرن الوادي، 2019/2018.
4. عبد الحميد هيمه، الرمز الصوفي في الشعر المغربي المعاصر، رسالة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005/2004.
5. عبد الكريم بكري، شعر التصوف عن شعراء توات الشيخ البكري بن عبد الرحمان التنيلاي نموذجاً، مذكرة ماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017/2016.

6. عبد الله باباحد، تمثل لأولياء الصالحين لدى مردي الزوايا دراسة ميدانية لم ريدي الزاوية القادرية بورقلة، مذكرة ماستر، تخصص علم اجتماع الاتصال، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014/2013.
7. فراح زينب، بركة الأولياء الصالحين بين الثابت والمتحول مقارنة سوسيوأنثروبولوجيا، رسالة دكتوراه، جامعة معسكر، 2020/2019.
8. محمود سعود مبارك الحسن، المؤسسات الصوفية في مصر خلال العصر المملوكي، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ، جامعة آل بيت، الأردن، 2017.

4/موسوعات ومعاجم:

1. أيمن حمدي، قاموس المصطلح الصوفي، دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات الفنون والعلوم، دار قجاء، مكتبة لبنان، القاهرة، دط، 2000.
2. بيار بونت وميشال إيزار، معجم الأنثولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية، لبنان، الط2، 2011.
3. جبران مسعود، الرائد معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2005.
4. شاكرا مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا إنجليزي-عربي، جامعة الكويت، الط1، 1981.
5. عصام نور الدين: معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، الط2، 2009.
6. علوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة الحديثية (إلكترونية)، دار الدرر السنينة، الرياض، 2022.
7. كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، 1989.
8. مالك شبل، معجم الرموز الإسلامية - شعائر - تصوف - حضارة، دار جيل، بيروت، الط1، 2000.
9. هيثم هلال، معجم مصطلح الأصول، دار الجيل للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 2003.

5/ مواقع:

1. www.isbemweb.net
2. www.nuaun7.com
3. www.asjp.cerist.dz

6/ محاضرات وملتقيات:

1. سامية سعيد عمرات ، دروس الأدب الصوفي، محاضرات السنة الثالثة ليسانس تخصص أدب عربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2022/2021.



ملاحق pdfelement

الملحق 01:

• سيدي صالح: (علي بن حمو صالح):

علي بن حمو صالح ولا كيما يعيطولو ناس دوارنا سيدي صالح جاي في ولاد صالح لي هو دوار في العثمانية ولي هي بلدية من بلديات ولاية ميله . كان معروف في زمانو بقوتو وعزيمتو ومكانش لي كي شوفو ميرهبش منو جاي بصحتو حسب ما يقولو ناس بكري وكان باني قرية قدام جامع لي يعدي وقتو كامل فيه، وملحكيات لي يحكيوها عليه لي هو ميحبش ظلم وينصر المظلوم وقالو كان فوق كتافو برنوس بيض كي يرفرف بيه فلهمو يرجع جناح كبير ويحيي فيه المجاهدين مساكن وقت الإستعمار قالو عليه زادة يلي كي يروح ليه مظلوم سوا مرا ولا راجل لازم يجيلو حقو وزعافو كان بزاف صعب كي ينوي ويضرب بعصاه على لرض نار تشعل من طرف لطرف، وبزاف بزاف عفايس ملاح فيه وهاذ الشي لي خلا الناس تبنيلو مقام بعد ممتو بصح وصاهم على حاجة بلي ميديرولوش دار ولا بناية يخليوه ضريح هكذا كيفو كيف ناس وهاذاك لي صار، كيما قتلك بعد ممت ناس منساتش فضلو وإعتروه حاجة كبيرة، وبقاو يشكرو بيه ويزوروه وتوارثوها جدودنا هذا من عندها دا حتى كبرت أنا ولقيت ناس دوازي يروحوا لسيدي صالح أو وليت روح معاهم.

قبل ما نروحو نتفاهمو كامل مع بعض بلي رانا رايحينلو زيارة ونتشاورو وكل وحدة وش تجيب بشي لي قدرنا ربي عليه وكاين حوايج لازم نديوهم معانا كيما الجاوي ولحني والريح، والشمع وتكلو على ربي وروحو كيما قتلك بكري مقامو جاي على برا وكي نوصلو لرحو سلام ونشعلو ذوك شميعات ونحطو شوي جاوي قدام شاهد ورشو لقبر بريجة مليح ومليح ونهزو يدينا ونبداو ندهبو ومبعد نهزو محنة نفرغو فيها لحنة لي جنبها ورشوها بشوية ما ونحطو صحنا على ضريح ومبعد نخلطو بيه هذيك الحنة ونمسحو واش لصق على مقامو ونديو معانا هذيك الحنة وطرف من جاوي لي بقاو نبقيوه على خير ونروحو وهذيك الحنة نحنيو فيها فدار و نقولو حن علينا يا حنان حن علينا يا سيدي ونكملو نبخرو بطراف هذاك الجاوي دار نقولو للبركة .

وليومنا هاذا مزال إسمو حاضر على فم كل دوار ومزلنا نديرولو زيارات ونشكيولو همومنا. وهذي شوية من واش
نعرف على خاطر كبار الدوار لي عارفين عليه كلش ما تو وتوارثنا حكياتو على جدودنا وربي يسهل، ويرحم
سيدي صالح وأمة مُجَدِّد.



الملحق 02:

● سيد عبد الله:

سيدي عبد الله مقامو جاي في طريق قرو بلاج (الشاطئ الكبير) بولاية سكيكدة بانيلو مقام خضر على خاطر يعتبرو ملايكة من ملايكة الرحمان ويقولو عليه تقول وجاي من الجنة على خاطر الحاجة لي يحط عليها يدو تفرج، وعلايها كي مات صبغولو البراكة بلخضر كانو ناذرينلو سكان هذيك لبلاصة بلي كل عام يكون فيها الزرع وفير وكاتر يذبحولو طناش أرامول وهذا لي كان يصري ويزبحو هاذوك الرامولات ويقومو الزرد عليه وفكل زيارة كنا لازم نديرو الجاوي و شمع والحنة وكي نوصلو وندخلو ملباب لحوولو سلام ونقولولو يا سيد عبد الله جيناك و جيناك بالنية الخالصة تمزو طرف الجاوي ونخطوه في وسط هاذيك لبخارة ونبحروه ذيك لبليصة كوانة بكوانة ونقطو شمعات نضويو بيها لمكان باش سيدي عبد الله يضوي علينا بنورو ونخيو يدينا ونبصمو في هذوك الصوار ونطلبو واش بغينا وبكري كان يعرف عليه لي يدو فيها شفا لبلاصة لي يحط يدو عليها ولا يقرا عليها تبرى وحتى كي مات ولاو يروحو وفي يديهم طرف كتان خضر يجزمو بيه راس الشاهد كيما كانت دير لمر العاقرة تمز يديها وتقولو يا سيدي يا سيدي حن عليا وخلي حجري يتعمر بالذرية وما نعي زيارتك بالقصعة والشاه وتنحي هذاك الطريف وتتحزم بيه وبفضل ربي وفضلو تمز هذيك لمريوة وتعمل بقدرها وتديلو لقصعة لي وعداتو بيها وتكون معمرة بالخير ولخمير وتخطهاو عند عتبة بابو وبقينا هكذا بزيارات وزردات لين جا نهار لي شكاو وقالو بلي كثر من هاذو لهرج فجاءو لعسكر وزربو على ضريح سيدي عبد الله ومنعو علينا زيارتو ولو كان حتى من بعيد وذالي كيما يقولو جدادنا دوام الحال من الحال، بصرح في كل محضر إسمو يحضر ليومنا هذا ونطلبو بركتو ولو كان من بعيد هذي هي حكاية سيدي عبد الله.

الملحق 03:

● سيدي لقسنطيني:

وش نحكي وش نخلي على سيدي لقسنطيني كان يسكن فلغنيبات لجهة لفوقانية كان ربي مباركلو في كلش لحاجة لي يحط عليها يدو تنزل عليها البركة ومكاش مجمع ولي وليمة صرات وميحضروهش فيها وكل شي يقولولو حط يدك عليه يا سيدنا، يحكيو وحد النهار صرات وليمة كبيرة فدوار ولمعاييرض مطرف لطرف مالين لمناسبة لقاو بلي نعمة متكفيش وبداو يخافو ويخمو واش يديرو باش ميتفضحوش في عرش لعنيبات حتى نطقت لحاجة حورية ولي سامعة بلقسنطيني وحكاياتو خبرتهم وقاتلهم جيوه وحضروه وبربي اشلاه ما يصري كان لخير وراحو جابوه وإستقبلوه وطلبو منو يحط يدو على نعمتهم باش يزكيلهم ربي فيها وياكلو صغي وكبير وذاك لي صار كانو كل ما ينقص صحن تقول زادت ذيك لبرمة حتى بهتو مالين دار فقاتلهم حورية شتو راه عطاه ربي من براكتو سيدي لقسنطيني بنى بيرفي وحد لبلبيصة وكان ما ذلك لبير تقولو غسل مكاش لي مذاقوش ومارجعش ليه باش يشرب منو ولا كاش مريض مداولوش جعمة من ذاك لما ومنزلش عليه شفا ، وجانهار لي وين ربي دا أمانتو فدارولو دار وسط جبل لي قدام لبير لي بناه وسماو بلاصة وذاك لبير ييرا برا حتى الطين تع ذاك لبير ضربة لضربة لجروح ولحريق وولا ذاك الكهف مزار ليهم مين يروحو يفحفحوه بالبخور ولجاوي وشمع نضويولي بيه لبلاصة ونديو شيوخة يقرأو عليه لقرآن ويسبحولو ويدعيو ويترحمو عليه وصار مقصد ناس من كل دوار وكل قرية حتى من كل لولايات يديو لما تاع بيرو وطن تاعو حتى وين جانهار لي قفلو ذيك لبلاصة وزربو عليها فجال طفل لي طاح تم ومات وقد ما حاولو ناس باش يخليوهم بير برا طينو بصح لعسكر رفض سبحانه الله ذاك لبير لي كان ماه ميجبسش نشف وقطرة مولات تحكم فيه.هذي هي حكاية ولينا الصالح لقسنطيني.

المخلق 04:

● سيدي كلب علاوة:

سيدي كلب علاوة درويش ذيابة كان يظل فلجامع وكي يفض يخرج ويبقى يحكي وحدو كان عايش قبل ما يستعمرونا لفرانسييس وهو مسكين كان يقولو عليه ناقص عقل وحد نهار جدي جا فايت لقاه ملايم كمشة من لولاد صغار ومستفهم ويعلم فيهم كي لعسكر ويقلهم وجدو وجدو رواحكم حتى وراها بيامات فرانساستعمرتنا وزيد كان عدنا واحد في دوار الذيابة قليل قدو قد روجو شي من نهارات هو مروح تلاقا بسيدي كلب علاوة لاحلو سلام وفات حتى يسمعو فيه يهز في كمشات تراب ويلوح على ذاك الراجل ويقولو هاك الحاج لعربي بلعيد هاك الحاج العربي بلعيد قالك السيد ذاك مفهم والو مشى وخلاه وقالهم معليش مسكين جاتو لحالة، قالك مزادش تم ولاد ذاك الحاج العربي جاه ورث أراضي وترابات سبحان الله من ثم ولاد ذاك الدوار ولاو يشركو بيه وكان كل ما يقول كلمة تصرا وبقاو يزوره وكانش يقول ولا يتقول غير كان جات صدفة ونهار لي مات دارولو مقام في جنابة ذيابة وسدراتة كامل كانت تروح تزورو ويديو لبركة من مقامو ويديولو لعيش بزاف منا كي كان حي يوجبو والحاجة لوحيدة ليطلبها فبقاو يخرجو ذاك صحين على إسمو ويعتبروه صدقة ورحمة عليه، كانو يزوروه العازبات بزاف حتى أن لحقت بزيارات هادو وكانو كي وحدة يطول ميجيهاش مكتوبها يقولوها روجي روجي لكلب علاوة وانوي باش يبينك طريقك وذالي يصرا تسهال عليها ويفتحها ربي ببيان الخير، حكينك شوي ملي نعرف ومن زيارات لي كنت روحلهم دوك كون تجي لسدراتة وتسقسيمهم عليه مكانش ليقلك منعرفوش وكلهم يترحموا عليه ويذكروه كان بالخير، الله يرحمو ويوسع عليه.

الملحق 05:

● سيدي شايب الدرعين

"سيدنا شايب الدرعين كان م مسيلة وقاللهم نهار نكوتخطوني فوق فرس واين تحسب أذفوني وبعد حبست في بيسي نتاع سكيكدة كان يقعد في جبال وكى يجي مروح يركبو صيد للدار ويروح بوه يفاكر فيه يلقاه في الجبال زوج حناش كبار قاعدين حداه ولجل تفليلو كان الحاجة لي هز يدو عليها يستجابلو خاطر كان قريب من ربي سبحانه كنا كل جمعة لمو بعض ونطيوالطينة والقرصة ونطلعولقبرو لي في بيسيوتلمو حداه وكل وحدة تجبذ واش جابت من دارها ونقعدونديوونطلبو منو يستجاب لينا ربي ونسلمو على قبلوونخطو لعلامات وسنجاقت في الشجرة ونقراو على قبرو الفاتحة وهاذي كامل باش نتباركو بسيدنا شايب الدرعين."



الملحق 06:

• سيدي لخضر بن خلوف

"عاش في مستغانم وسمتو سيدي لخضر بن عبد الله بن خلوف المغراوي كانو ناس يعتبروه شاعرهم وشعر نتاعو مزال معروف حتى لنهار هذا كانت الناس تهابووتخافو ومن نهار حل عينيه على الدنيا قا الحرب بين العثمانيين مع اسبان وعندويزاف قصائد دارهم دار قصيدة يحكي فيها على الرسول عيله الصلاة والسلام قال:

سبحان الجليل الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد أنت العزيز يا مُجَّد.

مات وعمرو 124 سنة ودارولو ضريح في مستغانم في بلاصة قبر سيدي لخضر وكانو يطلعو لقبر ويطلعو الشمع ويديو الحنة ويبحو تم ويصدقو على الفقراء ويدعيو باش يشفيهم ويرضى عليهم."



الملحق 07:

● كرامة سيدي عامر

"سيدي عامر ومدراك كا سيدي عامر وليد سطيف لحرار وصار غناها لفي كل ولاية سيدي عامر مقامو جاي في اولاد عامر هو دوار من دوار في سطيف وكان معروف بالخير ولبلاصة ليتحط فيها تزهرو وتعبر بالخير وكانت لمتصبش لمطر يجيبو سيدي عامر باه يسمعلو ربي وينزل علينا خيرو ويقعدو عن قبرو ويقولو سيدي عامر صبت لمطر ياابا والرعد تكلم يا بشير عمار، كن نفرحو وتاني نهار نطيبو ونصدقو على خاطر صبت النو وهذا سيدي عامر ونقعدو نحكيو على هذلك الفرحة وكانت النمو تجي سمانة ولا كتر وكانت لرض تتروى ونبداو نحرتو فيها ونزرعو القمح والشعير."



ملخص:

عالجنا في بحثنا هذا الذي كان تحت عنوان الولي من المنجز الشعبي إلى المنجز الأدبي بعض التعريفات والتي كانت تحتوي على الولي لغة واصطلاحاً ومن خلال هذا التعريف أضحنا الغموض المركب على كلمة ولي ثم تطرقنا إلى صفاتهم وكراماتهم التي يتصفون بها والتي تميزهم عن باقي الناس وبعد غوصنا في موضوع الأولياء استنتجنا أنه لا ينحصر في علم واحد فهو متشعب فأخذنا بمثال عن ذلك ألا وهو الولي والصوفيّة ثم قمنا بدراسة حول نظرة القرآن الكريم للأولياء لنصل إلى أنّ الولي يحتل مكانة كبيرة في مجتمعات مختلفة وذليل على ذلك الطقوس والشعائر العقائديّة التي كانت يمارسها الناس من زيارة أضرحة للاستنجاد بهم باعتبار أن أرواح أولياء الله موجودة هناك وهي الوسيط بينهم وبين المولى عز وجل بالإضافة إلى أخذ بركاتهم لأنهم أحباب الله وبركتهم وبركتهم من بركة الرحمان إلى جانب إقامة الزردة وذبح القرابين نذراً لهم على تحقيق طلباتهم وأمالهم، كل هذه الأعمال في المنجز الشعبي تقابلها في المنجز الأدبي تحليل حكايات لبعض أولياء الله الصالحين في مناطق من الجزائر.

الكلمات المفتاحية:

الولي-الصوفية-الكرامات-المنجز الشعبي والأدبي.

Abstract:

In our research, which was under the title of the Wali, from the popular achievement to the literary achievement, we dealt with some definitions that contained the Wali language and idiomatically. We concluded that the subject of saints is not confined to one science, as it is divergent, so we took an example of that, which is the saint and Sufism. To seek help from them, given that the souls of the saints of

God are present there, and they are the mediator between them and the Lord Almighty, in addition to taking their blessings because they are the beloved of God and their blessing and their blessing is from the blessing of the Most Merciful, in addition to setting up sacrifices and slaughtering offerings as a vow to them to fulfill their requests and hopes. Literary analysis of the stories of some righteous saints of God in parts of Algeria.

key words:

The Wali - the Sufis - dignities - the popular and literary achievement.

